جامعة بوبكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
سجل تحت رقم
2013
الرقم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: حضارة عربية إسلامية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

أثر الترجمة في بناء الحضارة العربية الإسلامية
-العصر العباسي أنموذجا-

من إعداد الطالب :

أحمد رقاقدة

تحت إشراف الأستاذ:

-د. عبد العالي بشير

السنة الجامعية: 1432-1433هـ/2011-2012م

TAS_4110-30
01

إهداء

إلى نبع الحب والحنان والدي الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى من قاسموني حلاوة الدنيا ومرارتها إخوتي وأخواتي الأعزاء (كريمة ـــ مصطفى وأبناءه،

مباركة وعائلتها ،عبد الله، بوجمعة ـــ أسماء ـــ سعاد ـــ ياسين)وكل أفراد عائلة رقاقدة .

إلى كل أفراد عائلة خالي عبد السلام قدّوري.(يامنة ،سميرة ،نعيمة ،محمد ،فاطمة ،ياسين)

إلى الصغار: ألاء ـــ عبد الكبير أيمن ـــ محمد رياض ـــ هند ـــ دعاء.

إلى رفقاء الدرب(عمر ، الطيب ، جمال خان ، عبد الغفار ، حميد ،

لغريسي ، يونس ، سليمان ، كمال).

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله أولا وأخيرا والشكر له والثناء عليه بكرة وأصيلا على ما أنعم عليّ بإنجاز هذا العمل.

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور "عبد العالي بشير" الذي تفضّل بالإشراف على هذا العمل وتابع كل خطوات إنجازه وكرمه عليّ بتوجيهاته ونصائحه القيمة في سبيل إتمام هذا العمل .

كما أشكر أساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشين على تحملهم عناء قراءة البحث وتقويمه وتقييمه .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

إن العصر العباسي هو العصر الذهبي للخلافة العربية الإسلامية .نعني بهذا أنّه العصر اكتملت فيه حضارتنا ونضجت، عصر يشمل حقبة زمنية تزيد على خمسة قرون، ويشمل أراضٍ واسعة امتدّت من بلاد ما وراء النهرين، حتى ساحل المحيط الأطلسي غربا وأرمينية شمالاً، والمحيط الهندي جنوبا.ويُنسب العباسيون خلفاء هذه الدولة إلى العباس بن عبد المطّلب عم الرسول الكريم،فقد تسلّم أحفاده حكم الخلافة العربية الإسلامية، وذلك بعد الإطاحة بالخلافة الأموية وإرسائهم قواعد الخلافة العباسية على أنقاضها ،خلافةٌ شهدت أسمى معاني الحضارة من تفوّقات على جميع الأصعدة والميادين (السياسية ،الاقتصادية ،الاجتماعية ،الثقافية...) ،ونخصّ بالذكر المجال الثقافي وتحديدا حركة الترجمة، و التي أكّد العرب من خلالها رغبتهم الجامحة في معرفة ما توصّلت إليه الأمم المجاورة، وعقليةالإطّلاع على ما أنتجه العالم الآخر.فكانت حركة الترجمة الوسيلة والغاية المبررة لذلك.والتي مكّنتهم من الاتّصال بالأمم الأخرى.

الوقوف

وسوف نحاول في بحثنا هذا دراسة حركة الترجمة في العصر العباسي،ومدى أثرها في رُقي الحضارة العربية الإسلامية، كما سنحاول دراسة موضوع الترجمة من حيث أنه فن قائم بذاته .

وقد دفعتني عدّة أسباب لاختيار هذا الموضوع ،أهمها التّعرف على مُنجزات أسلافنا الحضارية ،والدّور الفعّال الذي لعبته الترجمةالترجمة في ازدهار العلوم و تطويرها ،وشغفي الكبير في دراسة الترجمة عموما

. فما معنى الترجمة ؟ وما هي الشروط الواجب توفرها في المترجم المحترف؟ وما هي أنواع الترجمة؟ وما أبرز طرقها؟ وما هي الجوانب واللغات التي تُرجم عنها في العصر العبّاسي؟ وما هي أبرز الجوانب التي شملتها؟ ،كل هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها في بحثنا المتواضع ،معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي المناسب لطبيعة الموضوع.

وقد قسّمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول ومدخل حاولنا من خلاله دراسة واقع الترجمة عبر تاريخ العرب، فدرسنا في الفصل الأول فن الترجمة ،وتعريفها ،وأهم الشروط التي يجب توفرها في المترجم كما عرجنا على اهم انواع الترجمة وطرقها المختلفة . فيما خصصنا الفصل الثاني للحديث عن واقع الترجمة في العصر العباسي وأهم الأمم التي اتصل العرب بها ،وبالتالي أهم اللغات المترجم عنها . وفصلنا الحديث في الفصل الثالث عن أهم الميادين التي شملتها الترجمة آنذاك ،وأهم العلومالمنقولة ،وأهم الكتب وأهم المترجمين في هذا العصر. وختمنا البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها،كتاب :العلوم الإنسانية –أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب ،علم الصيدلية)، للدكتور أحمد محمد الجمال. بالإضافة إلى كتاب:علم الترجمة النظري للدكتور أسعد مظفّر الدين الحكيم. وكتاب :حضارة العرب في العصر العبّاسي ،للدكتور حسين الحاج حسين. وقد واجهتني عدة صعوبات ابرزها ،ضيق الوقت الذي استُنفِذ في جمع المادة وحصرها.وصعوبة الموضوع المحفوف بالمخاطر ،والذي يتطلب تدقيقا في المعلومات .

وفي الأخير نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع والمقدم مُرفقا بالاعتذار عن أية هفوة أو خطئ اقترفته ، لأن الكمال لله وحده ،فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن تقصير نفسي والشيطان .

وما التوفيق إلّا بالله ،وإيّاه نسأل القوة والسداد والإخلاص لوجهه.

أحمد رقاقدة "تلمسان" يوم 13 رجب 1433

الموافق لـ:04جوان/2012

مدخل

لاشك أن الشعوب وعلى أمر العصور كانت تربط بينها علاقات وثقافات وحضارات بفضل عدة عوامل دعت إليها ، وتمثلت أشهر تلك العوامل في رواج العلوم وانتقالها من موطن إلى آخر ومن عب إلى شعب ،وتلعب الترجمة دورا فعلا في تواصل الشعوب مختلفة اللسان ، ربطت العالم وجعلته متداخل الحضارات ، وعليه"فإن الترجمة أهم طريق لتسرب الثقافات المختلفة. [1]

فيقول علماء التاريخ والاجتماع والحضارة أن الشعب والمجتمع أو الدولة أو الحضارة التي لوحدها وتنطوي على نفسها، و ولا يصيبها التلقيح من حضارة أخرى حتماً سيكون مصيرها الضعف والانحلال وبالتالي الزوال و الاندثار ، فلذا بات في الضروري اتّصال الشعوب الأمم على صعيد الفكر والثقافات ومختلف ميادين الحياة ، يقول عز وجل :" **يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**"[2]،و قال أيضا : " **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ**"[3] ، فتعدد اللغات من مظاهر الإنسان وكشف جوانبه المختلفة والخفيّة و هي آية من آيات الخالق ، وليتحقق هذا التعارف بين الشعوب المختلفة لابد من الترجمة حتى يتسنى لكل شعب الإطّلاع على ما أبدعه الآخرون في شتى

---

1)المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ، إبراهيم سلمان الكردي ، مركز الإسكندرية للكتاب مصر (د.ط). 2008 ص477 .

2)الحجرات الآية (13).

3)الروم الآية (22).

المجالات من علوم وآداب وفنون واقتصاد وغيرها من المجالات ، فالترجمة حالها كحال التلقيح الحاصل بين الثمار المختلفة حيث تعطينا ثمرة أحلى و ألذ من الثمرتين ،كما يمكننا القول بأن الترجمة مثل النسل في حال اختلاف نسب الوالدين فيولد أطفال أقوى وأذكى من أبناء النسب الواحد . وقد كان هدف الشعوب القديمة من الترجمة الاستفادة مما صنعه الآخرون والوصول إليه في مجالات الأدب والعلوم والفنون .

فستبقى الترجمة تلعب دورا كبيرا في التطور الثقافي للبشرية فهي تتناول دائرة واسعة من النشاط الإنساني فمن لغة إلى أخرى تترجم الإشعار والكتب الأدبية والعلمية والوثائق العمال المتنوعة والبحوث والمقالات ، والأفلام السينمائية وخطب الشخصيات السياسية ولولاها تتعذر علينا الاطلاع على الثقافات المختلفة ولعل العرب كانوا اسبق الشعوب والجماعات على مر الزمن إلى استخدام الترجمة كأداة تواصل فلم يكن العرب في جاهليتهم منعزلين عن العالم ، فقد اتصلوا بمن حولهم ماديا وأدبيا بطرق عدة أهمها التجار فقد كان التجار يخرجون بتجارتهم قوافل عظيمة فيها المترجمون الذين يعرفون لغة من تتعاملون معهم ، وكان هؤلاء المترجمون واسعة للتعارف بين التجار العرب والأجانب ، وعن طريقتهم أخذ العرب في جاهليتهم كلمات كثيرة فارسية ورومانسية وحبشة ، فقد " كان اللخميون عرب الحيرة ، هم الصلة بين الفرس وعرب الجزيرة و كان منهم من تيقن الفارسية. ولقد ورد في تاريخ ابن

خلدون "أن عدي بن زيد كان من تراجمة (أبرويز) وأن إياه زيدا كان شاعرا خطيبا وقارئا كتاب العرب والفرس " [1]

" وكان الفسائيون غرب الشام على اتصال بالثقافة اليونانية والمدنية الرومانسية وكانوا الصلة بين اليونان و العرب ، و قد ترجموا كثيرا عن الكتب اليونانية" [2] بمجئ الإسلام تمكن العرب من فتح فارس و مستعمرات الروم فتسربت مدنية هاتين الأمتين إلى المسلمين من خلال أنواع الاتصال المختلفة و في مقدمتها الترجمة "ولقد حث النبي العرب وصلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على تعلم اللغة الأجنبية .

فعن زيد بن ثابت قال "أبي" النبي (ص) مقدمة المدنية فقالوا : يا رسول الله هذا أعلام من بني النجار و قد قراهما أنزل عليك النبي سبع عشرة سورة فقرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه ذلك فقال "يا زيد تعلم لي كتاب يهود فاني والله ما آمن يهود على كتابي " فتعلمته فما معنى لي نصف شهر حفظته فكنت أكتب لرسول (ص) إذ كتب إليهم واقرأ كتابهم إذا كتبوا إليه"

وفي حديث آخر زيد بن ثابت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتحسن السريانية

---

1)علم الترجمة النظري ، أسعد مظفر الدين الحكيم ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ط1 ،1989 ص28

2)ينظر نفس المرجع ص29

" فإنها تأتيني كتب؟ " قلت لا قال "فتعلمها" فتعلمتها في سبعة عشرة يوما" .

وفي حديث آخر عن زيد بن ثابت "قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل واحد ، فهل ستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال : السريانية فقلت نعم فتعلمتها في سبعة عشر ليلة " [1] "ففي صدر الإسلام لم يتهم العرب بشدة من العلوم غير لغتهم التي مكّنتهم من معرفة أحكام الشريعة " حيث " حظيت علوم الطب بكثير من الأهمية إذ كان لهم شأن عظيم في تلك الصناعة لاتصالها بحياتهم العلمية و نفعها لمجمعتهم " [2]

فقد ذهب بعض المؤرخين في هذا المنطلق بعدم اهتمام العرب في هذا العصر بعلوم الثقافات الأمم الأخرى ولكن ما إن انقضى عصر التابعين و دخول المسلمين في ثبات و يقين إلى كتاب الله وسنة رسوله حتى أنصب اهتمامهم على تحصيل المعارف و عقلية لإطلاع والاقتباس من ثقافة الأخر ولو كان ذلك عن طريق الغزوات و الفتوحات الإسلامية فقد كان العصر الأموي بمثابة مرحلة المحاولة المبدئية لنقل العلوم وترجمتها "حيث يتفق بعظم المؤرخين والباحثين على أن الترجمة تجسدها بمعناها الحقيقي في بدايات العصر الإسلامي وتحديدا الأموي" [3]وأمرهم بنقل الكتب من اللسان اليوناني والقطر العربي ، وكان من بينهم راهب رومي اسمه (مريانيون)

---

1) المرجع السابق ذكره ص29.

2)ينظر بواكير الثقافة الإسلامية و حركة النقل و الترجمة محمد علي دار المعارف للنشر الإسكندرية (د.ط) 1986 ص8.

3) ينظر جوهر الترجمة أ. د حسين خمري دار الغرب للنشر و التوزيع وهران د.ط،د ت ص20.

طلب إليه أن يعلمه صناعة الكيمياء ، فلما تعلمها أمر بنقلها إلى العربية فنقلها له رحل اسمه (**اصطفان**) ، القديم وهذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة ولقد نكب خالد بن يزيد على تعلم علم النجوم إلى جانب تعلمه الكيمياء ، فاستحضر المنجمين واتفق أموالا طائلة في استحضار آلات للرصد من الإسكندرية ، و أمر بترجمة بعض كتب هذا العلم مما لم يصلنا خبره وفي عهد مروان بن الحكم نقل الطبيب السرياني **"ماسرجويه"** إلى العربية كتابا طبيا باللغة السريانية هو **كناش أهروين بن أعمن** وحفظت هذه الترجمة في دمشق حتى أيام عمر بن العزيز وبث إلى الناس للانتقاء بها.[1] وقد عرفت الترجمة في العصر العباسي عصرها الذهبي حيث أقبل العلماء يدفعهم حب البحث والعلم ، فأخذوا يترجمون عدة كتب في جميع المجالات أهمها الطب ، و الفلك ، و الرياضيات ، و الفلسفة ، و الجغرافية ...إلخ "[2].

فلقد تغير الحال تماما في عصر الدولة العباسية حيث أصبحت الترجمة عملا قوميا لم تقتصر على جهود لم يقتصر على جهود الأفراد كما كان عليه الحالة في الدولة الأموية بل مارة من مطالب الدولة العباسية " ، فلقد حظي النقلة والمترجمون ، بأكبر قدر من التشجيع الأدبي والمادي مما لا نجد له نظيرا في عصر من العصور و يكفي للدلالة على ذلك أن المأمون كان

---

1)ينظر المرجع في الحضارة الإسلامية ، إبراهيم سليمان الكردي ص477-ص488.

2)تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية ،جمال الدين الشبال .مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد مصر (ط1).2000 ص3 .

يعطي من الذهب ورثه ما ينقله إلى اللسان العربي مثلا مثل حتى كاد بين المال يقلس من جراء هذا العمل ومن الطريق أن حنين بن إسحاق - وكان من أشهر النقلة –كان من فرط جشعه يكتب ترجمانه على ورق سيمك ثقيل الوزن ، ويكبر الحروف ويوسف ما بين الأسطر حتى تعظم مكافأته من الذهب[1] ، و سوف نفصل الحديث أكثر عن أهم المترجمون وأشهرهم وأهم العلوم المنقولة في هذا العصر .

"فلقد عرف العرب فضل الترجمة حتى أنهم أخذوا منذ نشأتهم أمة متحضرة ينقل ما عند اليونان والفرس والهند من معارف كانوا بحاجة إليها."[2]

ولقد كانت وراء العرب دوافع بارزة جعلتهم يهتمون ويترجمون علوم الأوائل من اليونان والفرس والهنود ويقول "الدكتور عمر فروخ في حديثه عن تلك الدوافع مايلي :

1)احتكاك العرب بغيرهم من الأمم وإدراكهم عند تلك الأمم ثقافات يحسن الاستفادة منها

2)حاجتهم إلى علوم لم تكن عندهم ، فلقد احتاج المسلمون إلى علوم تسهل عليهم الإسلام مثل الصيام و الصلاة والحج فاحتاجوا غلى الرياضيات وعلم الفلك مما جعلهم ينقلونها واحتاجوا أيضا في أول أمرهم إلى الطب لأن الطب العربي كان مبينا على الاختبار وحده على العلم والاختبار معا .

---

1)الترجمة في العصر العباسي ، مصطفى يعقوب عبد النبي سلسة محاضرات (1) دار أنا ن للنشر دمشق د ط -2007 ص8.

2)أوضح الأساليب في الترجمة و التقريب ،فيليب صايغ .حان عقل مكتبة ناشرون لبنان ط5 1993 ص5.

3)حث القرآن الكريم على التفكير في خلف السماوات الأرض وفي تركيب جسم الإنسان و رغبته في الطبيعة و البحث عن المجهولات .

4)حاجة العرب إلى ما عند الأمم من العلوم كانت أقوى البواعث على طلب الفلسفة ونقل كتب العلم إلى اللغة العربية.

5)إلى جانب الدافع الإسلامي هناك بعض العوامل الأخرى مثل الكيمياء التي لقيت رواجا كبيرا في الترجمة فبواسطتها تم التحويل المعادن الخسيسة كالنحاس والحديد إلى معادن ثمينة كالذهب والفضة [13]

فكل هذه الأسباب كانت وراء تحفيز العرب على الترجمة وتطوير مجتمعاتها، والنهوض بحركاتها العلمية والثقافية بدون المساس بالمقومات الدينية والابتعاد عن الأفكار الهدامة له .

---

1) الترجمة في العصر العباسي ،مصطفى يعقوب عبد النبي ص6-ص7

الفصل الأوّل

الفصل الأوَّل : ماهية الترجمة

تعريف الترجمة

شروط الترجمة

أنواع الترجمة

طرق الترجمة

1)تعريف الترجمة:

أ)**الترجمة لغة**:ورد عن المعنى اللغوي لمصطلح الترجمة في لسان العرب ،"ترجم التُرجمان والترجمان:المفسّر للسان :و في حديث هرقل قال لترجمانه ،لا الترجمان بالضم والفتح ، هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى و الجمع تراجم [1]

و ورد أيضا في معجم تاج العروس : "ترجم يقال : (ترجمه) بالفارسية أي نقله اليها : قال ابن منظور : و م أره ترجم في كتابه على عرن و (ترجم عنه) أوضح أمره قال تعالى : " **وبدأ خلق الإنسان من طين** " و قال ابن منظور يعني آدم " ثم جعله نسله من سلالة " ثم (ترجم عنها فقال "من ماء مهين " وقال الحريري في المقامة (41) وهي التنيسبة ، ويقال " وأحل مترجمه" أي أبين ما حفي من حقيقة لمترجمه ، وقال الشريشي في (شرح المقاسات 299/2 مترجمه ملتبسه" [2]

و أما في المعجم الوسيط فلقد ورد مايلي "(ترجم) الكلام : بينه و وضحه و كلام غيره و عنه .نقله من لغة إلى أخرى ولفلان :ذكره ترجمته و (الترجمان) : المترجم (ج) تراجمة و (الترجمة ترجمة فلان : سيرته و حياته (ج تراجم) [3]

---

1)لسان العرب ابن منظور الإفريقي المصري دار صادر بيروت المجلد الثاني د-ط ،ط2005 ص212

2)تكملة تاج العروس ، وهيب بن احمد دياب، مطبعة الصباح دمشق ، ط1 ،1994 ص51-52

3)المعجم الوسيط ،أساتذة معجم اللغة العربي، مكتبة الشروق -مصر، ط4 2004 ص84 .

و في القاموس المحيط : الترجمان المفسر للسان " [1]

ثم نجد في "الصحاح في اللغة و العلوم " يقال قد ترجم كلامه إذا فسره اللسان آخر و منه الترجمان ، و الجمع تراجم و يقال ترجمان و ترجمان و الترجمة النقل من لغة إلى أخرى. " [2]

أما في المنجد في اللغة و الإعلام نجد : "ترجم الكلام فسره بلسان آخر فهو ترجمان والجمع تراجمة و تراجم و يقال : ترجمه بالتركية : أي نقله إلى اللسان التركي و ترجم عليه أوضح أمره و الترجمة التفسير و ترجم الرجل : ذكر سيرته و الترجمة ذكر سيرة شخص وأخلاقه ونسبه والترجمة الكتاب : فاتحته" [3] .

و أما عن أصل كلمة ترجمان فعن كلمة ترجمة عربية الأصل فهي ليست من أصل أعجمي و إنها لم تحول عن معنى آخر فتاتي كلمة ترجمان تفتح الثاء و ضمها لضم الجيم و تأتي أيضا بفتح التاء و الجيم و ما يدل على أنها من أصل لقوى عربي و هذا من الناحية التاريخية " و لقد اقتبسوا الانجليز و جعلوها مفردات لغتهم dragman وقد اقتبسها الفرنسيون و قالوا dragman .[4]

---

1) القاموس المحيط : مجد الدين الفيروز آبادي ،دار إحياء التراث العربي -بيروت د.ط 1997 ص 1428.

2)الصحاح في اللغة و العلوم إسماعيل بن حماد الجوهري دار الحضارة العربية بيروت د.ط 1975 ص116.

3)المنجد في اللغة و الاعلام ، دار المشرق بيروت د ط -2003 ص60.

4)جوهر الترجمة أ.د حسين خمري دار الغرب للنشر و التوزيع وهران د ط - دت ص20 .

ب)الترجمة اصطلاحا : هي : "نقل الكلام المعبر عنه بلغة ما إلى لغة مطلوب فهم هذا الكلام بها سواء كان هذا الكلام شفيها أو مكتوبا "[1] .

كما هي أيضا "شرح و تفسير ما يقوله و يكتبه الأخـــر من لغة أخرى إلى لغة الملتقى أو المستمع "[2] .

وهي : "في الأصل نقل الكلام من لغة إلى أخرى قصد إيضاح معنى الكلام وتبين القصد منه "[3].

كما أنها تعتبر واحدة ن الظواهر اللغوية التي تشملها عناية اللسانيات التطبيقية الحديثة مهما تعددت التعريفات لا تخرج إجمالا عن كونها عملية تواصل تحصل بتحويل علامات لغة إلى علامات لغة ثانية ، فهي تعني كل شكل من أشكال التوسيط بين طرفين أو أكثر يستعمل كل واحد منهما لغة تختلف عن لغة الطرف الآخر وهي قناة وجسر في عملية التواصل بين المجموعتين لغويتين سواء كان تخاطبا أم تراسل "[4].

كما يحق لنا توزيع عملية الترجمة على مرحلتين أساسيتين هما : مرحلة الفهم ثم تليها مرحلة التركيب ،حيث "يتلخص جوهر المرحلة الأولى في فهـــم المترجم للنـــص الأصلي . ويتلخـص

---

1)الترجمة و التأويل بريهمات عيسى. المجلة الجامعية المركز الجامعي الأغواط العدد (01) المجلد(03) ماي 2003 ص67.

2)الترجمة في خدمة الثاقفة الجماهيرية سالم العيس منشورات اتحاد الكتاب العرب د.ط -1999 م ص6.

3)الترجمة و التأويل بريهمات عيسى ص67.

4)حول واقع الترجمة و ثقافة المترجم د. شعيب مقنونيف مجلة المصطلح العدد الأول 2002 ص191 -ص192.

جوهر المرحلة الثانية في التعبير عن المعنى نفسه بوسائل لغة أخرى "[1]

ونلاحظ دوما أنه يتوجب علينا في الترجمة إدراج عنصرين أساسيتين يتمثلان في نوعين من النصوص النص الأصل ، و النص الهدف ، فاللغة يكتب بها النص الأصل تسمى اللغة الأصل ، و اللغة التي ينقلون إليها النص الأصل تدعى لغة الترجمة ومنه أن " الترجمة عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على المضمون الثاني أي المعنى " [2]

وتعرف أيضا على أنها "نقل معلومة من لغة إلى لغة و بدقة وأمانة وهي أيضا علم اللغتين المنقول منها والناقلة ومعرفة بالمادة التي تشكل موضوع الترجمة"[3]

وتعني أيضا " نقل معلومة من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول ، ولهذا فغنه إذا كانت الكلمات هي التي تشكل اللبنات التي يتكون منها البناء اللغوي فإن القواعد اللغوية هي القوالب التي لصاغ فيها الأفكار و الجمل و روح المترجم و أسلوبه في التعبير ومواهبه الكامنة و خلفيته الثقافية هي التي تميز الترجمان المختلفة لنفس النص .[4]

2)شروط الترجمة : لقد بات من الضروري إتباع المترجم شروطا تصقل مهاراته وتعمل على

---

1)علم الترجمة النظري ، أسعد مظفر الدين الحكيم دار طلاس للنشر ط 1 1989 ص 202

2)علم الترجمة النظري اسعد مظفر الدين الحكيم ص32

3) أهمية الترجمة و شروط إحيائها ، المجلس العلى للغة العربية دار الهدى للطباعة و النشر . د.ط 2007 ص25

4)الترجمة أصولها و مبادئها و تطبيقاتها عبد العليم السيد منسي عبد الله عبد الرزاق إبراهيم دار المريخ للنشر الرياض (د.ط). 1988 ص11.

نضجه وبلورة شخصية كمبدع ومترجم راق لديه القدرة على كشف كنوز ولب اللغة المنقولة منها ، وبالتالي ومعها في أماكنها السليمة في اللغة المنقول إليها حيث تتمثل هذه الشروط في النقاط التالية :

1)**البيان** : أي التحكم في اللغو و تراكيبها تحكما جيدا .

2)**معرفة اللغتين** : المنقول منها و المنقول إليها .

3)**معرفة الموضوع المنقول** .

4)**الثقافة العامة** .[1]

1)**البيان** : فترجمة النص الأصلي تتطلب كون المترجم صاحب بيان حتى يصوغه صياغة واضحة المعنى سهلة اللفظ جيدة السبك ،و بهذا يسلم تركيب النص من غموض الكلام ومن وضعه في غير موضعه ، ويخلو أيضا من تنافر الألفاظ و ضعف التأليف والتعقيد ،فالمترجم صاحب البيان باستطاعته تحديد النص الأصلي و صيغته من جديد في لغة الترجمة مع الحفاظ على المعنى مراعاة تحويلات الترجمة من تبادل واستبدال و إضافة وحذف ،فيمكننا القول أن بيان المترجم شرط هام للغاية في عملية الترجمة ،لأن الصّور البيانية تكسب النظم وجودة السّبك ودقة التأليف إيضاح المعاني .

.2)**معرفة اللغتين المنقول منها و المنقول إليها** : إن دور اللغة في عملية الترجمة هو الدور

---

1)علم الترجمة النظري . أسعد مظفر الدين الحكيم ص181.

نفسه الذي تلعبه على الدوام في حياة المجتمع باعتبارها واسطة في الاتصال البشري .

و من ذلك نستنتج أنه للتعبير عن فكرة النص في لغة الترجمة بشكل يماثل التغيير عنها في لغة الأصل أمر تستدعيه أمانة المترجم الدقيقة ،و إلا فإن الفكرة لن تصل إلى القارئ أو السامع بشكل دقيق وواضح ومن هنا تنجم صورة مطابقة الترجمة لقواعد اللغة المنقول إليها إن هذا الشرط أساسي لوضوح الترجمة و بالتالي الذي يعرف لغة الأصل تنتقل إليه كل أفكار الأصل و كل أشكاله في مستوى لغة الأم .

فضعف المترجم في اللغة التي تنقل إليها يؤدي إلى التشويه في الترجمة إذن ينبغي أن يعرف المترجم اللغتين بأصليهما و الترجمة معرفة عميقة تشمل كافة الجوانب اللغوية علم الصرف علم متن اللغة و البلاغة .

3)معرفة الموضوع المنقول : فعلى المترجم أن يلم بالموضوع الذي يترجمه فينبغي على مترجم المؤلفات العلمية أن يعرف الاختصاص وأن ينقل المواضيع الصحفية والأدبية الاجتماعية ، وأن يعرف البناء السياسي للبلدان المختلفة لاقتصادها و جغرافيتها ولا بد لأن المترجم من دراسته آداب الشعوب الأخرى من تاريخ و ثقافة ولاسيما ذلك الشعب الذي يترجم لغته فالمترجم الماهر هو الذي يملك من المعرفة اللغوية ، ومن معرفة الموضوع المنقول ما يهون عليه أمر النقل ببيان واضح وأمن .

4)ثقافة عامة : إن للثقافة ضرورة لأغنى عنها أي إنسان ولاسيما المترجم الذي يتصل عن طريق اللغة الأجنبية بطائفة عديدة من اللغة و العلوم فالمترجم المثقف ذلك الذي يسعى إلى

المعارف و يعلم نفسه مدى إحيائه ، ولذا يبلغ المترجم النضج في تفكير ه و المهارة في عمله ما لم ينفق على تثفيق نفسه بمثل الجهد الذي ينفق به على تامين معيشته ،فالثقافة تبعث على الاهتمامات الذهنية و تكسب الحياة دلالة و مغزل و من حق أي إنسان أن ينفق ذاته وليس القصد أن يكون موسوعة تحوي جميع المعارف لتحسين الترجمة التي تخص فيها .

ويضيف بعض الدراسيين شروطا أخرى تضاف إلى سابقتهما من الشروط المذكور منها "خفة الروح وحضور البال و اتساع مجارى الخيال مع القدرة على السبك و الحبك و التعبير الفصيح السليم و المطالعة المستمرة والمران الذي لا يعرف الكلل و لا الملل ." [1]كما يجب الاطلاع على ما أنتجه الآخر لغرض المعرفة فالاتصال و الاحتكاك يدفع إلى الترجمة .ومن شروط الترجمة وجودة واحترافها أيضا "الدقة و الاكتمال أي عدم نثر النص والمنطق والتسلسل المنطقي في الجمل والأفكار و التثبيت بالحقائق والسلامة والملائمة للاستعمال الاصطلاحي وتدقيق المفاهيم الاصطلاحية و توحيدها "[2].

ويشترط في المترجم عنصر"الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي ونقلها بلغة واضحة وسلسلة ومفهومة إلى اللغة المترجمة إليها "[3].

---

1) المرجع السابق. ص181.

2)منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف ،د. محمد الديداوي المركز الثقافي العربي –الدار البيضاء المغرب ط1 2005 ص43-ص44.

3)الترجمة أصولها و مبادئها و تطبيقاتها عبد العليم السيد منسي ص11.

ولابد للمترجم كذلك من أن يتمتع لكفاءة عالية وحس أدبي وفني مرهف بالنسبة لنتاجه و انسجام بليغ مع مؤلفة حتى يتمكن من نقل الكلمات والصور بدقة وبأقل ما يمكن من التفريط بالأمانة[1] .

ويشترط إلى ما سبق عنصر الثقة لأن " الثقة بالنفس و عدم التردد الذي يعد العدو الأول للمترجم و الذي يصاب بالتردد الكثير ليس بإمكانه حسم الأمور بسرعة فبالتالي لن يكون النجاح حليفه في الترجمة[2]. " وتوفير ما أمكن من المعاجم الكبيرة في اللغتين "[3]ولدى هيئة اليونسكو مبدأ في شروط الترجمة " يتمثل في كون المترجم من أبناء اللغة المنقول غليها ، وأن تكون الترجمة مستوفية لجميع معاني الأصل و مقصده على وجه مطمئن "[4].كما يُشدّد معظم الباحثين على عنصر الأمانة في النقل "فالترجمة لا يمكن أن يصبح بديلا عن الأصل وأن تحتل مكانته لاسيما إذا كان الأمر يتعلق بوثيقة علمية أو قانونية أو فقهية أو دينية عندئذ لابد من الرجوع إلى الأصل " [5] .

---

1)علم الترجمة بين النظرية و التطبيق د.محمد الديداوي ،دار المعارف للنشر سوسة –تونس ط1 -1992 ص162 .

2)ينظر أصول الترجمة للمحترفين أكرم مؤمن الدار المصرية للعلوم ط1 2006 ص9 .

3)نفس المرجع ص7.

4ينظر. أهمية الترجمة و شروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية مطبعة دار الهدى الجزائر (د.ط) 2007 ص387 – ص388 .

5)الماسة و إزميل الترجمة ،د-نذير العظمة منشورات وزارة الثقافة السورية ،دمشق ط1 2004 ص4 .

فالترجمة تعد إبداعا و ليست ابتداعا في أمانة في عنف المترجم فإذا عجز عن حملها فعليه التخلي عنها و ترك الأمر لأهله " والبعد تماما عن عملية الحذف والاختصار أو التخليص أو اللف و الدوران حول النص عندما بمصعب فهمه وترجمته لأن هذا الأمر يعتبر تشويها وتحريفا "[1].

وعلى المترجم أن يكون ملما بأساليب الترجمة "و مظاهر المصطلحات العلمية وطرائق الوصول إليها في المعاجم العامة و المتخصصة ، و أن يكون مطلعا يقدر كاف على علوم الترجمة وعلوم اللسانيات و عارفا استخدام التقنيات الحديثة و المفيدة في الترجمة [2].

ومن أهم المهتمين بالترجمة و شروطها إن لم يكن أهمهم على الإطلاق نجد الجاحظ الذي بحث في الموضوع خاصة موضوع خطأ الترجمة وأثره في فساد معنى النص الأصل إضافة إلى ذلك نجده يركز على ثقافة المترجم ويضيفها ضمن أبرز الشروط المتبعة في الترجمة فيقول " ولابد للترجمان من أن يكون بيانه نفس الترجمة في وزن علمية في نفس المعرفة و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها .حتى يكون فيها سواءا وغاية ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانيتين علما أنه قد ادخل الضيم عليهما لأن كل واحدة من اللغتين

---

1)الترجمة أصولها و مبادئها و تطبيقاتها عبد العليم السيد منسي ص19.

2)الخطة القومية للترجمة ، المنظمة العربية للتربية و ثقافة و العلوم الدورة العاشرة ، المنظمة العربية للثقافة و العلوم للنشر تونس 1996 ص19.

تجذب الأخرى وتأخذ منها ، و تعترض عليها وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه إذا أتقرب بالواحدة . وإنما قوة واحدة فإن تكلم بلغة واحدة استغرقت تلك القوة عليهما وكذلك أن تكلم بأكثر من لغتين وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات و كلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق و العلماء به أقل كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه ولن تجد البتة مترجما بقي لواحد من هؤلاء العلماء .[1]

فالمترجم يحظى بمكانة عالية ذات أهمية كبيرة في عمله إذ يعتبره "وسيطا لغوي وثقافيا يضطلع بمهام التلقي، التفسير ،التأويل والنقل بكفاءة علمية من لغة المصدر إلى لغة الهدف"[2].

وهو "باعتباره مسئولا لا يركن فقط لما يصرح به النص بل عليه أن يذهب إلى ما وراء النص إلى الخطاب الذي قيدته الكتابة بل إلى الواقعية الفيزيقية التي أنتجته " [3].

و ستبقى الترجمة عملية معقدة لأسباب داخلية وذاتية تتعلق بجوهر اللغات وتكوينها التفاوت القائم بينهما بالإضافة إلى أسباب تتعلق بدوافعهما وبأمانة المترجمين فقد يقع المترجم ضحية كما قد يصبح محل مدح و إشادة إذا أنجز ترجمة متفنة وهادفة .

وفي الأخير لا يسعنا سوى الاعتراف بصعوبة عملية الترجمة باعتبارها حتى في أرقى مستوياتها

---

1)الحيوان ، للجاحظ ،تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ط2 1991 ص 19 .

2) نفس المصدر ص76 .

3) الترجمة و التأويل ص67.

لا يمكن أن تفي بالنص الأصلي و أن تؤديه تماما[1].بذلك تصبح الترجمة عملا إبداعيا ومن خلالها : " يشعر الإنسان بأهمية الترجمة عن الآخر و ذلك للحاجة الأدبية و العلمية فالمترجم الإبداعي هو الذي ينقل عملا إبداعيا في اللغةفي اللغة المنقول إليها. ويمكن أن تخضع ترجمته للتحصيل العلمي و الاستفادة منها "[2].

فمن الشروط التي سبق ذكرها نستنتج أن الترجمة فنا مستقلا بذاته فستبقى الترجمة محاطة بالحذر ولا يجب الاستهانة بها، والوصول إليها يبقى بحسب قدرة صاحبها و مستواه الثقافي وقدرته اللغوية وغيرها من العوامل الموصلة إلى الترجمة الراقية .

3)أنواع الترجمة : يمكن أن توجد أي لغة سواء بشكل كلام شفوي أو بشكل كلام تحريري وفقا للشكل الذي تستخدم فيه لغتا الأصل والترجمة فالترجمة تتميز بالأنواع الأساسية التالية :

1)**الترجمة التحريرية ، التحريرية** : أو ما يسمى بالترجمة التحريرية للنص التحريري ،فتُستخدَم فيها اللغتين(لغة الأصل ولغة الترجمة)بشكل تحريري حيث يُعَدُّ هذا النوع أكثر استخداما في مجال الترجمة بالإضافة إلى هذا يمكننا تمييز فروع نوعية ،وذلك وفقا لطابع النص المترجم فتتمثل هذه الفروع فيمايلي:

---

1)ينظر عبور النص إلى الضفة الأخرى.هارتموث فندريش.مجلة "فكر وفن" .معهد غوتة ألمانيا.العدد(79) السنة (43).(2004).ص70.

2) ينظر. الترجمة الى العربية قضايا و آراء . د.بشير العيوى. دار الفكر العربي مدينة نصر. (ط1). 1996 ص72 .

1)ترجمة النصوص الصحفية الإعلامية و الوثائقية

2)ترجمة المؤلفات الإجتماعية السياسية والأدبية الاجتماعية وكلمات الخطباء .

3)ترجمة المؤلفات الفنية .

فالترجمة التحريرية ظهرت على إثر اختراع الكتابة منذ آلاف السنين وهي تملك الشروط ملائمة للغاية بالنسبة لأجهزة المترجم العقلية من حيث الآداء الوظيفي فيستوجب المترجم النص الأصل بم ي دون قيود زمنية لا تشعر الذاكرة بأي إرهاق حيث باستطاعة المترجم استخدام القواميس والمراجع المتنوعة لغرض التحويل من لغة لأخرى وعلاوة على ذلك فبإمكانه تحرير إنتاج نشاطه أكثر من مرة واحدة .

يُسَّقم الدكتور محمد عوض الترجمة التحريرية إلى ثلاثة أنواع هي :

أ-الترجمة باعتبارها عملا يوميا أو نشاطا ديوانيا أو مصطلحيا ،فهناك هيئات يدخل في صميم عملها الاتصال بهيئات أجنبية و لا بد أن تترجم بسرعة ،حيث لا يجد المترجم عناءا كبيرا في ممارسة عمله وانجازه بسرعة تكاد تكون آلية ، وربما كان من هذا القبيل أيضا الترجمة المتصلة بحرفة الصحافة ،إذ لا تعدو الأنباء السياسية أو الاجتماعية ، و الحوادث المألوفة و هذه أيضا تتطلب السرعة في انجازها حتى لا تتأخر الصحفية عن موعدها المحدد.

ب-أما الطراز الثاني فغنه يتناول الوسائل الخطيرة بين أشخاص ذوي خطر من ملوك ،وأمراء ورؤساء وزعماء ذوي مناصب راقية ، وهذا الطراز وإن كان قليلا في وقتنا هذا ، فإنه في حقيقة الأمر يعد من أقدم مظاهر الترجمة التحريرية ، حيث لا تزال تكتب مذكرات وترسل

إلى ذوي النفوذ ومراسلات و مكاتبات خطيرة بين رؤساء الدول من حيل لآخر فغالبا ما يتطلب الأمر ترجمة هذه المرسلات .

جـ- أما الطراز الثالث من الترجمة التحريرية فهو الذي يتصل بأمر مستقر ثابت على مدى الأيام و لذلك يتطلب في إنجازه الكثير من العناية و التأني الآن الترجمة هنا تتناول بعض الآثار العقلية ، التي يتألف منها التراث الثقافي لكل من الناس [1] .

2) **الترجمة الشفوية –الشفوية** : أو ما يسمى بالترجمة الشفوية للنص الشفوي ، غذ تستخدم في هذا النوع كلتا اللغتين بشكل شفوي فلقد اقتصرت الترجمة قبل اخترع الكتابة على الترجمة الشفوية و لا يزال الناس يمارسون هذا النوع من الترجمة في تنظيم علاقاتهم مع جيرانهم ، وفي تأمين أغراضهم وحاجاتهم ، فالترجمة الشفوية تؤدي وظيفة هامة في المعاملات والمنظمات الدولية في إجراء الحوارات بين السياستين و مفاوضاتهم ، ويتضمن هذا النوع من الترجمة فرعان نوعيان هما : الترجمة المتتابعة والترجمة التزامية (الفورية)

***الترجمة المتتابعة** : هي الترجمة الشفوية للنص بعد سماعه فبالإمكان أن تترجم بشكل متتابع كل جملة أو كل فقرة فيسمون مثل هذه الترجمة ب"ترجمة الفقرات و الجمل "ومن الممكن أن تترجم بشكل متابع بعد سمات النص كله بصرف النظر عن طوله وهذا دليل على أهمية المترجم العالية ، فالعديد من الشخصيات السياسية والاجتماعين يحبون قطع كلامهم

---

1)ينظر علم الترجمة النظري اسعد مظفر الدين الحكيم ص67-68.

وذلك لمنح الوقت للمترجمين . فالكلام المقطوع اقل تأثيرا على المستمع وذلك من حيث منطق العرض و الشحنة الانفعالية من الكلام الملفوظ بالكامل إل أنّ الكلام لا يستمر أحيانا إلا دقائق معدودة ، وهذا ما يمكن المترجم من الاحتفاظ ينص الكلام كله في .ذاكرته فلا تبد الترجمة المتتابعة ممكنة إلا في حالة استخدام المترجم عملية التسجيل فالمترجمون ذوي الأهلية العالية ينقدون الترجمة المتتابعة في المنظمات الدولية مهما كانت مدة الكلام مستخدمين في ذلك منهج التسجيل الذي يحافظ على المعلومات الهامة والثانوية فالترجمة المتتابعة تجري في شروط معقدة بالنسبة لعمل أجهزة المترجم العقلية استيعاب النص الأصلي وصياغة الترجمة فاصلا زمنيا يريح الذاكرة من الإرهاق ويحقق الشروط الملائمة للانتقال من لغة إلى أخرى و يحرر المترجم من ارتباطه من ارتباطه المستمر بالمرسل (المتكلم) .

وأخيرا نستنتج أن الترجمة المتتابعة تتبع إما النص الأصل الملفوظ بصورة كاملة دون انقطاع أما نص الأصل مع فترات انقطاع صوتي عادة ما يكون في شكل "فقرة فقرة " أي بمجموعات من عدة جمل و الفرق بينهما بشكل نادرا جدا "جملة جملة" أي بجملة مستقلة مع التوقع بعد كل جملة .

***الترجمة التزامية (الفورية)** : هي تنفيذ فوري لعمليات استيعاد النص الأصل عن طريق السماع والصياغة الشفوية للترجمة ،فخاصيتها الأساسية تكمن في القيود الزمنية الكبيرة المفروضة على أعمال المترجم وضرورة تحويل انتباهه المستمر من موضوع لأخرق الاهتمام السمعي للمترجم ينقسم إلى عدة جهات بيت استيعاب كلام المرسل المتكلم وتارة ردة فعل

المرسل إليهم المستمعين) وبين لم اقبه الذاتية للكلام الخاص ، كما أن الاهتمام البصري بدوره ينقسم إلى جهات أخرى ،فيوزع بين مراقبة المرسل (المتكلم) والقاعة وقراءة النص فبالتالي لا تحافظ ذاكرة المترجم التزامني إلى على ما هو مسموع ومترجم فيها في اللحظة الجارية من مقطع الكلام فيسجل في ذاكرته المضمون العام وبعض العناصر الشكلية للأصل فوعيه مشغول من حيث الأساس بتحقيق الترجمة .

فتتحقق الترجمة التزامية (الفورية) لصور عامة في آن واحد و لكن في بعض أقسام الكلام أما أن تتأخر هذه الترجمة عن الكلام في لغة الأصل بأدنى انقطاع زمني أما أن تسبق قليلا إلى الأمام بالمقارنة مع الكلام في لغة الأصل [1].

3)**الترجمة الشفوية التحريرية** : أو الترجمة الشفوية للنص التحريري فتستخدم لغة الترجمة في هذا النوع ضربتين من الترجمة فيمكن أن تتحقق الترجمة في آن واحد مع قراءة الأصل في الذهن (كما هو الحال أثناء الترجمة التزامنية مع التأخر والسبق و الملحوظين) أو بصورة متتابعة بعد قراءة النص كله .

كثيرا ما يسمى الضرب الأول من الترجمة الشفوية التحريرية بـ" الترجمة بدون استعمال القاموس " أو "الترجمة عن الورقة مباشرة " .

ويسمى الضرب الثاني بـ" الترجمة مع التحضير " أن التسمية اصطلاحية لأن (التحضير) قراءة

---

1)ينظر المصدر السابق ص69،ص70.

تسمية و فهم مبدئي للنص الأصلي[1].

4) **الترجمة التحريرية الشفوية** : تستخدم لغة الترجمة في هذا النوع بشكل تحريري ولغة الأصل بشكل شفوي ، وفي الحقيقة كثيرا ما يستخدم هذا النوع من الترجمة لأن السرعة التي تتحقق بها عملية التحرير (الكتابة) أقل يكثر من سرعة لفظ النص الشفوي ، وإن تحقيق مثل هذه الترجمة في الظروف الطبيعة مستحيل من الناحية العملية تقريبا ،فيمكن طبعا أن يسجل المترجم النص الملفوظ شفويا مثلا بواسطة الاختزال وبعد ذلك يترجم الكلام المسجل ترجمة تحريرية ، إلا أن هذا لن يكون ترجمة تحرير شفوية بل ترجمة تحريرية تحريرية لأن الكلام المسجل ليس شفويا بل هو نص تحريري ومن المحتمل أن الحالة العادية الوحيدة لاستخدام الترجمة التحريرية الشفوية بصورة عملية بما يسمى "الترجمة الإملائية " التي تعتبر أحد ضروب التمارين التدريبية أثناء الدروس لتعلم اللغة الأجنبية التي يلفظ فيها النص الشفوي (نص الأصل) بإيقاع بطئ (السرعة الإملائية) ،الأمر الذي يتمكن من تحقيق الترجمة التحريرية ،وكما هو معروف فنادرا ما تواجه الترجمة الإملائية المترجمين في نشاطهم العملي ،إذ كان المترجم يكتب على الآلة الكاتبة للنص الأجنبي الذي يملي عليه بإيقاع بطيء [2] .

---

1)ينظر. المرجع السابق ص71.

2) ينظر نفس المرجع ص71 ،ص72.

4)**طرق الترجمة** : من صعوبة الترجمة محاولة المترجم تحسين جودة الترجمة على أن يكون مُتَمكِّناً من اللغتين في وقت معا ،وهذا أمر عسير فاللغة لا تقبل الضُّرة ولا أن تطغى إحداهما على الأخرى.

فعن موسى **بن سيّار** أن **الجـاحظ** كان من أعاجيب الدنيا فقد كانت فصـاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية ،واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منها الضيم على أختها [1] .

فاللغة مستمدة من البيئة والمجتمعات فلا يمكن للذاكرة مهما بلغت من القدرة استيعابها وحفظها ،فلكل كائن اسم ؛بالإضافة إلى أسماء الناس و الحيوان والطيور والأسماك والنباتات بأنواعها وصفاتها وصورها وأشكالها و كذا أنواع العلوم ومظاهر العمران و المآكل والمشارب والملابس والآلات ...، فالترجمة أعسر من التأليف من حيث تطلّبها الدقة والأمانة في نقل المعنى دون زيادة أو نقصان أو تشويه كما سبق وأن وضحنا ،وفي باب الأمانة للأصل "للرومان قول مأثور الترجمة خيانة كما أن الجاحظ عارض فكرة ترجمة الشعر ونقله[2]، وذلك يصعب ترجمته لاحتوائه الوزن والقافية فهو أعسر من النثر ولما فيه من خيال وبيان وإيجاز فكل هذا يفتح الباب أمامنا للتعرف على طريقتين من الترجمة هما :

أ)**الترجمة الحرفية**: أو ترجمة اللفظ وهي الترجمة التي يلجأ إليها المترجم واضعا كل كلمة في

---

1)ينظر أوضح الأساليب في الترجمة . و التعريب فيليب صايغ جان عقل ص5.

2)ينظر نفس المرجع . ص7 .

النص الأصلي ما يطابقها في لغة الترجمة دوى الأخذ بعين الاعتبار قوانين اللغة المنقول إليها ودون الحفاظ على المضمون الثابث أي على المعنى : إن مثل هذه الترجمة تكون مملوءة بالأخطاء والصعوبات اللفظية عادة ،فلقد كان مُدرّسوا الترجمة في تتبّعِهِم لهذا المنهج فما أن يعطوا الطلاب النصوص حتى يشرعوا في نقلها متدرجين فيها من البداية إلى النهاية فلا تصح غالبها في الكثير من الجمل ،لذا لا يجوز الأخذ بها .فالحرفية هي الدقة المفهومة بشكل خاطئ .وهي المحاكاة الخاضعة لخصائص اللغة الأجنبية التي تؤدي إلى الاخلال بقواعد اللغة المنقول إليها أو إلى تشويه المعنى أو كليهما معا .إذ يقول الصلاح الصفدي " وللترجمة في النقل طريقان هما : طريق وحنا البطريق وابن الناعمة الحمصي غويرهما وهو ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي الناقل بلفظه مرادفة من الكلمات العربية في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها .وينقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يراد تعريبه وهذه الطريقة رديئة ."[1]

فصاحب القول لا يوافق على هذا النمط من الترجمة ،فلا يعتبر المترجم بالنقل الحرفي ترجمة دقيقة.

فالحرفية القواعدية والحرفية المعجمية تؤديان إلى النقل الخاطئ للمضمون العام .أي إلى تشويه الأفكار والإخلال بقواعد لغة الترجمة .فمن المستحيل الترجمة ترجمة حرفية وجيدة في نفس الوقت ،فهي تُقيِّد صاحبها وتشتت تفكيره وبالتالي ضياع المعنى المراد نقله .فهي مملوءة بالعثرات والصعوبات اللفظية. وتخل بالمعنى ومقاصد المؤلف فالمترجم بالحرفية لن تسعفه في المحا فظة على روح النص ولا من تراكيب

---

1)ينظر المرجع السابق ص5 .

اللغة و مصطلحاتها فكل لغة تختلف عن الأخرى . فقد نجد لفظة في لفة ما ولا نجد لها لفظة تساويها في لغة أخرى وكدا القول في التراكيب ففي العربية يقدم الفعل على الفاعل في حين أن الفرنسية يقدم فيها الاسم على الفعل إلى في القليل من الحالات كما أن الفعل في العربية غير مقيد بزمان دائما ،أما في الفرنسية فالأمر يختلف .

الترجمة الحرة أو ترجمة المضمون :وهي " أن يحصل المترجم على المعنى المراد ويتحقق منه ويشخصه تمام التشخيص تم ينظر كيف يعبر عنه بما يوافق نمط اللغة ويجرى على طراز أساليبها "[1] ويقول الصلاح الصفدي "....والطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما .وهو ا ن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوتها الألفاظ أم خالقتها وهذا الطريق الأجود " [2] فصاحب القول من المؤيدين لهذه الطريقة عكس الطريقة الأولى لما لها من صعوبات ،فالترجمة الحرة تبقى مقبولة أكثر من الترجمة الحرفية ،ففي الأولى لا يوجد تشويه للمعنى ولا حتى إخلال بقوانين لغة الترجمة .إنما العيب فيها هو أن معنى النص الأصلي لا ينتقل بدقة تامة وأن قسما يضيع من المعلومات أثناء النقل الحر نظرا لأن النص الأصلي يتعرض لتحويلات هو في غنى عنها فتجدر الإشارة إلى أن الترجمة الحرة إذا كانت مقبولة أثناء ترجمة المؤلفات الأدبية الفنية ،فإنها مرفوضة تماما أثناء ترجمة النصوص الرسمية والقضائية والدبلوماسية.

---

1)فن الترجمة في الأدب العربي محمد حسين عبد الغني ص39.

2)أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب فليب صايع .جان عقل ص 5.

فهناك من يقرأ النص الأجنبي ثم ينقله بأسلوبه الخاص دون التقيُّدِ إلا بالمعنى المتضمِّن في النص .وهناك من المترجمين من لا يعرف لغة الأصل فيستعين بمترجم ينقل النص من اللغة الأجنبية إلى لغة الترجمة ،ثم يقوم بإعادة صياغة هذا النص مع المحافظة على معناه العام،" فلقد كان حنين يتوخى أداء المعنى بتعبير سلس ودقة علمية متحاشيا الغموض ومتجنبا التحرير وامتلاكه زمام اللغات يساعده على ذلك ،كما انه اتّصف بالفصاحة وسلاسة الأسلوب وهو من الأوائل الذين استنبطوا الطريقة العلمية والنقدية في الترجمة ومارسها بنجاح .فكل ذلك راجع إلى أنه كان عالما باللغات الأربع غربيها ومستعملها كالعربية والسريانية واليونانية والفارسية "[41].

وبذلك تبقى طريقة الترجمة الحرة المفضلة والمحبّبة لدى معظم المترجمين لبساطتها ويُسرِها ،عكس الترجمة الحرفية التي تُقيِّد صاحبها وتُهمِل مضمون النص المترجَم

---

1) العلوم الإنسانية اتر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب والصيدلة) أحمد محمد إسماعيل احمد الجمال ص31.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : الترجمة في العصر العباسي

تمهيد

اتصالات العرب بالحضارات الأخرى

- الفرس

- الهنود

- اليونان

- السريان

مراحل الترجمة في العصر العباسي

تمهيد: انتقلت عاصمة الخلافة الإسلامية من دمشق إلى بغداد ،وبذلك أصبحت بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية ونقطة اتصال بين الفرس والأمم السامية ،وبذلك انتعشت حركة النقل والترجمة من اللغة اليونانية ،والهندية ،والفارسية ،والسريانية إلى اللغة العربية، وتوسّعت بذلك توسعا كبيرا بعد نهاية فترة العصر العباسي. فأقبل طلاب العلم على المدارس لتحميل العلم والنقل بشكل منقطع النظير. فكانت بذلك أعظم فترة ترجمة من لغة إلى لغة عرفتها الإنسانية ،فازدهرت بذلك حركة الترجمة في هذا العصر ،وذلك بفضل تشجيع الخلفاء العباسيين لها ،فنشطت حركة الترجمة والنقل عن اللغات اليونانية والفارسية... وغيرها من لغات الأمم المجاورة . فتُرجمت خـــلال هذه الفترة عدة كتب ،أهمها في مجال الطب ،والهندسة ،والموسيقى ،والفلسفة ،والنجوم وغيرها من العلوم. حيث لقيت حركة الترجمة ونقل العلوم العناية التامة في عهد **الرشيد** وعهد ابنه **المأمون** ،ولقيت الحركة رواجا كبيرا حتى بين عامة الناس وعامة المفكرين والمثقفين الذين أنفقوا لأجلها أموالا طائلة لغرض استحضار الكتب المختلفة وفي شتّى العلوم المنتشرة آنذاك ،حيث أخذ العرب عن الشعوب الهندية مهمة في حل عدّة جمل من المسائل المتعلقة بعلم الحساب الكروية. وبعض الاصطلاحات الرياضية والكثير من الحكم ،وبذلك انتشرت في هذا العصر أهم العلوم والثقافات اليونانية ،في الطب والفلسفة وغيرها من العلوم.

اتصالات العرب بالحضارات الأخرى والنقل عنها: أثّر الإسلام في عقلية العرب من ناحية تعاليمه التي أتى بها مخالفا لعقائد العرب السابقة. ومن ناحية أنه مكّن العرب من فتح بلاد فارس ومستعمرات الروم. وهما أمّتان عظيمتان تحملان أرقى مدن ذلك العهد. فكان من نتائج الفتح للبلاد وضع ما فيها من نظم وعلوم الفلسفة تحت أعين العرب. فتسربت من مدنيتها إلى المسلمين ،وتأثرت

بهما عقليتهم خاصة بعد دخول الإسلام الكثير من أهل البلاد المفتوحة وامتزاجهم بالعرب. إذ كانت هذه الأمم المفتوحة آنذاك أرقى من العرب مدنية وحضارة وأقوى نُظُما اجتماعية، فكان هذا الامتزاج لقاحا بين العقل العربي والعقل الأجنبي. وهكذا انهزمت اللغات الأصلية لهذه المماليك ،وسادت بذلك اللغة العربية على تلك المماليك. فحثّ دين الإسلام على طلب العلم النافع وكذا التسامح إزاء الحضارات الأخرى،و من ناحية ثانية دفع المسلمين إلى الاستفادة من كل ما هو نافع من تراث السابقين. فأقبل المسلمون الأوائل في شغف ونهم على معارف السابقين ،وتفحصوا كتبهم وناقشوها وصححوا ما قد صادفهم من أخطاء. وإضافة الجديد من المعلومات إليها فترجموا ذلك التراث إلى العربية ،فتمت عملية نقل العلوم آنذاك عن أربع لغات هي:

1) **الفـــرس** :انتقلت عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد ،وبذلك أصبحت بغداد نقطة اتصال بين الفرس والأمم السامية. لهذا صارت أهم مراكز الثقافة الإسلامية في ذاك العصر.

فقد كانت تسكن العراق عدة أمم مختلفة وتداولت عليه دول خلفت فيه مدنيتها وثقافتها وكان يسكن قبل الفتح الإسلامي بقايا الأمم القديمة مثل: الكلدان والسريان وهم الذين يلقبون بالآراميين وكانت مدينة الفرس غالبة عليه لأن آخر من حكمه قبل الإسلام هم الساسانيون وظل في أيديهم زمنا طويلا إلى أن استولى المسلمون عليها في أيام عصر عمر بن الخطاب. كل هذا جعل العراق أكثر ما يكون اصطباغا بالفارسية. فلما ولى العباسيون. وكان الفرس هم الذين أعانوهم. كان من هذا وذاك نفوذ للفرس في المناصب والثقافة.

ولما نشطت الحركة العلمية في العصر العباسي أخذ طائفة ممن يجيدون اللسانيين (العربي والفارسي) ينقلون الكتب الفارسية إلى العربية ،فأثمرت الترجمة في السلوك والسياسة والأدب والتاريخ والقصة والأساطير وغيرها من العلوم والآداب. فقد كان للفرس دور كبير في إثراء الأدب العربي بما كتبوا فيه وأغنوه بمعارفهم ونتاج قراءتهم. إذ الأدب الفارسي الشرقي أقرب إلى ذوق العرب وأحاسيسهم من الأدب اليوناني. فترجمت منه عدة كتب وخاصة في العصر العباسي الذي كانت الحضارة الإسلامية أكثر تأثرا بالفرس في النظم الإدارية وأما في مجال التاريخ والأدب فقد عني به المترجمون حيث ترجموا كتبا عديدة من تاريخ الفرس. حيث ترجم **عبد الله بن المقفع** ـ (أعدم عام 756م) ـ كتاب "**خداينامه**" وهو كتاب في تاريخ الفرس من أول نشأته إلى آخر أيامهم ،وقد سماه **ابن المقفع** " **تاريخ ملوك الفرس**" .وترجم كذلك كتاب " **آيين نامه**" ،كما **ترجم ابن المقفع** عن الفارسية كتاب "**كليلة ودمنة**" الذي كان له أثر كبير في الأدب العربي وفي غيره من الآداب ،حيث لقي عناية كبيرة ،كما ترجم كتاب " **مزدك**" الذي يتضمن سيرة الزعيم الديني الفارسي المشهور ،وكتاب التاج في سيرة **أنو شروان وكتاب "الأدب الكبير"** و"**الأدب الصغير**" ،وترجم في الآداب أيضا كتاب "**هزار أفسانة**" ومعناه ألف خرافة وهو أصل من أصول ألف ليلة وليلة ،وتُرجم الكثير من كتب القصص إلى جانب الترجمة والنقل من اللسان الفارسي إلى العربي ،فكان هناك شيئ آخر لا يقلّ عن الترجمة شأنا ،وهو أنه كان قوم اتقنوا اللغة الفارسية والعربية معا ،فعكفوا على قراءة الكتب الفارسية يتثقفون بها. ويروقون أفكارهم وعقولهم ثم يخرجون باللغة العربية أدبا وشعرا وعلما. وليس نقل الكلام الفارسي تماما أي منبعث عنه ومتولد عنه ،وكان الكثير من الفرس على هذا النحو وأنتجوا في الأدب العربي

نتاجا جديدا **كالفضل بن سهل. وسهل بن هارون وبن المقفع** الذي نقل هو وغيره شيئا من كتب المنطق والطب من اللغة الفارسي إلى اللغة العربية.

امتلأت الحياة في هذا العصر العباسي علما وحكمة وشعرا ونثرا فيها العنصر الفارسي واضح وجلي. ومن خط العربية وقتذاك أنها سادت اللغة الفارسية وغلبتها على أمرها فكان نتاج العقود الفارسية الراجحة إنما هو باللغة العربية لا بالفارسية ومما لا شك فيه أن العجم خاصة الفرس كانوا أقدر على التدوين والتأليف فلما دخلوا الإسلام وتعلموا العربية كان تأليفهم بالعربية أسهل وأيسر ومنهم البرامكة الذين لم يشجعوا الثقافة الفارسية وحدها بل شجعوا كل ثقافة.[1]

كانت الثقافة الفارسية عنصرا قوي الأثر في ذلك العصر،وتميزت في مجال الشعر، و في مجال القصص، و في مجال الأدب و الحكم، وفي مجال الخرافات والأوهام وفي العادات والتقاليد في نظم الحكم في دعاة الإصلاح في الديانات ومذاهب المتكلمين في قصور الخلافة وبالتالي في الخاصة والعامة. ومع ذلك لم تقتصر الترجمة عن الفارسية عن العلوم والميادين بل تعدته إلى علوم أخرى مثال الهندسة والجغرافيا والفلك والطب.

2) الهنـود: أثر الهنود في الثقافة الإسلامية في ناحيتين ،ناحية مباشرة وذلك باتصال المسلمين أنفسهم بالهند عن طريق التجارة ؛وعن طريق الفتح العربي آنفا وناحية غير مباشرة حيث نقل ثقافتهم بواسطة الفرس ،فإن الفرس اتصلوا بالهنود اتصالا وثيقا قبل الفتح الإسلامي وأثروا فيهم وتأثروا بهم.

---

1)ينظر في العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة في النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب وعلم الصيدلية) ص19-22.

وأخذوا الكثير من الثقافة الهندية وأدمجوها في ثقافتهم ،فلما نُقِلت الثقافة الفارسية إلى العربية كان معنى هذا نقل جزء من الثقافة والعلوم الهندية في ثناياها. كما شجع الخلفاء في هذا العصر ترجمة مؤلفات الهنود ولا سيما الرياضيات والفلك والطب. وأخذ المسلمون عنهم كتاب "السند هند" في حساب التنجيم وقد نقل المسلمون عن الهنود الحساب والأرقام والهندسة وعلموها للعالم أجمع حتى أن هذه الأرقام تعرف في العربية بالأرقام الهندية وتعرف باللغات الأوروبية بالأرقام العربية لأنهم نقلوها عن العرب وقد عد المسلمون الهنود إحدى الأمم الأربع ذات الصفات الممتازة. وهي الفرس والهند والروم والصين فالهند كانت الأمة الأولى كثيرة العدد فخمة المماليك فقد اعترف لها بالحكمة وأقرب في التبرير في فنون المعرفة كل الملل السالفة حيث كان ملوك الصين يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم.[1]

فكانت الهند عند جميع الأمم وعلى مد الدهور معدن الحكمة ومنبع العدل والسياسة. فلم تصل العرب إلا طرفا من علومهم. وذلك لبعد الهند عن البلاد العربية فلم نسمع إلا بالقليل من علمائهم كما كان تأثير الهند من نواح أهمها: الإلهيات أو ما يسمى بالمقلات الدينية والرياضيات والحساب والنجوم وعلم الطب والأدب وما يتبعه من فن.

3) اليونـــان: وصل العرب من العلوم اليونانية كنز لا يفنى وثروة لا تقدر وغنى عظيم في كل ما ينتجه العقل والعاطفة والذوق. في الرياضة وفي الفلسفة وفي الفلك والعلوم الطبيعية والطب والأدب وفي التاريخ وفي السياسة وفي الفنون ،فتفننوا في كل ذلك من روحهم وغذوا العقول بآرائهم وأمدّوا

---

1)ينظر المرجع السابق ص23-24 .

العلم بأفكارهم وآدابهم وعلمهم ،فاقتبس المسلمون من الثقافة اليونانية ،فتطورت تلك العلوم نتيجة الجهود المبذولة من قبل الخلافة العباسية ورعاية واهتمام بعض كبار رجال الدولة بالعلوم والعلماء.[1]

يمكننا القول بأن التراث اليوناني الذي تلقاه العرب قد ازدهر في بيئته العربية ،وتطوّر تطورا حقيقيا . فهم لم يكونوا مجرّد نقلة له إلى من خلفهم من الأمم ،فقد طابقوا ووفّقوا بين مؤلفات العلماء، وبذلك أحرزوا تقدّما حقيقيا في مختلف العلوم .

كما تعتبر الديانة البوذية وسيلة من وسائل نقل العلوم اليونانية إلى العرب ،فكانت منتشرة بالقرب من الأماكن التي وُضعت فيها النقوش حتى يتسنى للرهبان قراءتها إضافة إليها ما تحتويه من تعاليم ،حتى في إحدى صورها كانت منتشرة بين قبائل آسيا الوسطى .ويبدو من ظاهر هذا القول أن النشاط التبشيري انتشر في طول العالم اليوناني وعرضه ،وهذا لا يعني بالضرورة أن هؤلاء الأمراء اعتنقوا البوذية، ولحد الساعة توجد عدة عملات وتماثيل تصور أشياءا مقدسة في الديانة البوذية .منها الفيل الذي حلمت به أم بوذا قبل وضعه ،والشجرة التي جاءه نور الهداية تحتها ،والعجلة التي ترمز إلى الموضع الذي توفي فيه.ومن نتيجة هذا صار البوذيون يفضلون الغزاة من اليونان ويرحبون بهم ،كلما أرسل السلوقيون القوات لاستيراد المناطق التي كانتفيما مضى تابعة لهم في الهند،وإن الحجة الكبرى التي تبيّن هذا النشاط البوذي في العالم اليوناني لهي أن المعلومات التي ترد فيها يمكن أن تكون إشارة إلى البوذية في كتابات اليونان والرومان ناقصة مبتورة . فهذه المعلومات الضئيلة المتفرقة تمثّل أثرا للدعاية البوذية في العالم اليوناني الروماني،وفي القرن السادس انتقل اهتمام الملك "ثانيسار

---

1) ينظر المرجع السابق ص24-25

(thaneser)"إلى المسائل المتعلقة بالديانة البوذية،فاستُقبل في بلاد تُسمّى "راجا جريها الصغرى "،وبالقرب من العاصمة كان يوجد دير "نوباهار"العظيم (وفي السنسكريتية نافابيهار) ،أي أي الدير الجديد ،وكان رئيس هذا الدير يُلَقَّب بالبرمك ،ومن هؤلاء انحدرت أسرة البرامكة التي بلغت شأنا عاليا في عهد العبّـاسيين الأوّل .ولاشك أن الدّير تحول إلى معبد للنار خلال حركة بعث الديانة "المزدية" التي سبقت الفتح الإسلامي ،فانتشرت البوذية في بلاد فارس .إذ من المحقّق أن البوذية ساعدت على قيام صلات بين العالم اليوناني الروماني ،وأن سيرة بوذا قد وقعت في أيدي المسلمين عنى طريق مرور ،حيث كان النفوذ البوذي [1]

4)السريان: يجمع الباحثون على أن كلمة "السريانية" جاءت نسبة إلى سورية واللغة السريانية هي إحدى اللهجات الآرامية الشرقية التي تنتمي إلى مجموعة اللغات السامية ،وهي وإن كانت تعد من أهمها على الإطلاق فذلك يرجع لوفرة ما كتب فيها من علوم مختلفة بالإضافة إلى الدور الكبير الذي لعبته كوسيط بين معظم لغات الشرق بشكل عام وبين اليونانية والعربية بشكل خاص. وكان موطن العلم السرياني بلدة جند ليسابور التي رحل إليها السريان هربا من اضطهاد أباطرة بيزنطة وأساقفتها للمذهب النسطوري الذي اعتنقوه ،حيث رحب الفرس بهم وأكرموا وفادتهم وأسكنوهم في جنديسابور. وقد احتفظ السريان بكتبهم بنوعيها المترجمة والأصلية وحملوها إلى منفاهم ،وسرعان ما لحق بهؤلاء العلماء والفلاسفة النساطرة إلى هذه المدينة مجموعة من فلاسفة اليونان بعد أن أغلق

---

1)ينظر علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب،دي لاسي أوليرا،ترجمة الدكتور وهيب كامل.مراجعة زكي أحمد.مكتبة النهضة المصرية .القاهرة.(د.ط).1962.ص177.178.179.

الإمبراطور البيزنطي **جستنيان** (527-565م) مدرسة أثينا الفلسفية عام (529م)وصادر أملاك فلاسفتها وغل عقولهم وقيد ألسنتهم. وقد وجد هؤلاء بدورهم في بلاد فارس الملاذ والملجأ والحماية واستمروا في نقل التراث اليوناني إلى اللغة الفارسية.

وهكذا التقى على أرض جند ليسابور التراث السرياني واليوناني والفارسي وقد أقرت هذا التنوع الثقافي الحركة العلمية فيها ولا سيما في عهد الملك الفارسي **المستنير كسرى أنو شروان** (531-571م) الذي أسس في "**جنديسابور**" عام (555) مدرسة للطب والفلسفة ،ثم ألحق بهما مستشفى كبير فأصبحت مزاولة الطب فيه جنبا إلى جنب مع التدريس والتأليف والترجمة للمؤلفات الطبية اليونانية والسريانية والفارسية والهندية ،وعلى الرغم من استخدام أهل **جنديسابور** الفارسية واليونانية والسريانية إلا أن لغة التدريس في مدرستها كانت سريانية ،ما أن معظم المشرفين عليها كانوا من العلماء النساطرة، كما أنشأت مدارس دينية متعددة كانت تعلم فيها السريانية واليونانية جميعا في الرها التي كانت الطريق لنقل العلم من الإسكندرية إلى بغداد فكانت بمثابة همزة الوصل بين العلم اليوناني والإسكندري والعلم العربي وفي نصيبين وفي **حران** جنوبي **الرها**.

فقام السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية خاصة مذهب الأفلاطونية الحديثة في العراق وما حوله. وقاموا بنقل الكتب اليونانية إلى لغتهم السريانية وبهذا خدم السريانيون العلم والفلسفة بما ترجموا أكثر مما ألفوا فلم يبتكروا كثيرا. وقد حفظت اللغة السريانية بعض الكتب اليونانية التي فقد أصلها وكانت ترجمتهم للكتب اليونانية هي الأساس الذي اعتمد عليه العرب والمسلمون في أول أمرهم. وقد كانت الترجمة السريانية في عهدها الأول ترجمة حرفية تقريبا. فتحرر المسلمون من تلك الحرفية حيث كان

السريانيون ينقلون العلوم اليونانية بدقة وأمانة كاملتين فيما لا يمس الدين كالمنطق والطبيعة والطب والرياضة.

كما أن السريان لم يقتصروا في ترجمتهم على اليونانية فحسب بل ترجموا **الفهلوية** كذلك فترجموا تاريخ الإسكندر و**كليلة ودمنة** في القرن السادس ميلادي وقصة **سندباد** في القرن الثامن وأول من نقل كتب اليونان إلى لغة السريانيين **سرجس الرأس عينى**. وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة في الطب والفلسفة.[1]

وهكذا يبدو أن السريان امتازوا بوفرة ترجماتهم الواسعة ومساهمتهم سواء بما نقل من اليونانية أو من لغتهم إلى العربية مع توخي الدقة والأمانة ورغم الصعوبات التي جابهتهم. فقد بذل السريان أقصى جهدهم في الإطاحة بالتراث اليوناني وعلمه فبمجرد فتح المسلمين هذه البلاد أسلم بعض السريان وظل بعضهم محافظا على دينه فنبع الكثير من السريان في هذا العصر فانتشرت الثقافة اليونانية في العراق والشام والإسكندرية كما انتشرت المدارس على يد السريانيين حيث أصبحت هذه المدارس تحت حكم المسلمين وامتزج السريانيون والمسلمون الحاكم منهم والمحكوم. فكانت من نتائج هذا التزاوج العقود المختلفة كما تزاوجت الأجناس المختلفة فنتج عن هذا التزاوج الثقافة العربية الإسلامية وازدهار الحركات العلمية ونموها وتطورها وبالتالي تجسيدها والاستفادة منها.

مراحل الترجمة في العصر العباسي : يقسم أهم المؤرخين والباحثين مراحل الترجمة إلى ثلاث أدوار رئيسية هي:

---

1)ينظر المرجع السابق.ص28.27.26.25.

أ) **الدور الأول:** من خلافة **المنصور** إلى آخر عهد **الرشيد** أي من سنة (136هـ/753م-193هـ/813م).

اهتم الخليفة **المنصور** (753م-774م) بصفة خاصة بعلم الفلك ،وأمر بترجمة الكتب الهندسية التي تعالج هذا العلم ،كما أنه قد طلب من إمبراطور "**بيزنطة**" أن يرسل له أعمال **إقليدس والمجسطي** لـ **بطليموس**. وكما تُرجم في هذا العصر كتاب "**إقليدس**" إلى العربية ،حيث يعتبر هذا الكتاب أولى الترجمات من اليونانية إلى العربية لدى المسلمين ،غير أنه يبدو أن أولى الترجمات من هذا النوع تعود إلى عصر أسبق. فلقد ترجم الكاتب ابن المقفع للخليفة نفسه كتبا من بينها كتاب "**بانشانترا**" الهندي (قواعد سلوك الملوك) انطلاقا من ترجمة فارسية عن **السنسكريتية** أمر بها "**كسرويه**" (531م-579م).[1]

"كلف **المنصور** رجلا هنديا ماهرا في معرفة حركات الكواكب وحسابها بترجمة كتاب الفلكي الرياضي "**برهمكبت**" من اللغة السنسكريتية إلى العربية التي يتخذه العرب مرجعا في حساب حركة الكواكب. ولما كان اسم الكتاب يتألف من جزأين هما "**براهمسبهطسدهانت**" فقد اقتصروا على الجزء الأخير من الاسم وهو "**سدهانت**" ثم أطلقوا عليه اسم "**السند هند**" كما ترجم في هذا الدور كتاب كليلة ودمنة من الفارسية وترجمت بعض كتب (**أرسطواليس**) في المنطق وغيره، وترجم كتاب "**المجسطي**" في الفلك ومن أشهر المترجمين في هذا الدور **ابن المقفع وجورجيس بن جيرائيل**

---

1).الترجمة في العصر العباسي (مدرسة حنين بن إسحق وأهميتها في الترجمة). مريم سلامة كار ترجمة د. نجيب غزاوي، منشورات وزارة الثقافة السورية. د.ط. 1998 ص13.

ويوحنا بن ماسويه.[1] وفي عهد **الرشيد** أرسلت البعثات إلى القسطنطينية لإظهار المصنفات الفريدة في الفلسفة والموسيقى والطب[2] كما اهتم **المنصور** وخلفه من الخلفاء وخاصة **الرشيد** و**المأمون** بالتنجيم ،فقرب إليه "**نوبخت**" المنجم الفارسي ودعاه إلى الإسلام فأجاب وقرب إليه كذلك "**ابن نوبخت أبا سهل**" وظل آل **نوبخت** يترجمون للعباسيين الكتب المختلفة ما يتعلق منها بالتنجيم وقرب كذلك **المنصور** المنجم **إبراهيم الغزاري** وابنه **محمد وعلي بن عيسى الأسترابي** المنجم وبعض الهنود ،ثم أخذ **المنصور** يهتم بالطب حيث أصيب في معدته بمرض فاستدعى **جورجيوس بن بختشوع** السرياني رئيس أطباء **جنديسابور** وكان يعرف اليونانية والسريانية والفارسية والعربية فنقل عددا من الكتب الطبية إلى العربية. كما أمر الرشيد بنقل الكثير من الكتب الفارسية واليونانية والهندية من طرف البرامكة ونقلوا له بعض كتب أرسطو في المنطق. وبعض مؤلفات أفلاطون التي مكنت العرب من إدخال الفلسفة إلى أبحاثهم[3] ،كما أن **الرشيد** هو أول خليفة من أنفق الأموال الطائلة على العلماء والأدباء الفنانين والترجمة ،فلقد أسس بيت الحكمة أو بما يسمى خزانة الكتب في بغداد وجمع فيه الكتب المؤلفة والمترجمة. وجعلها مركزا للترجمة والنقل ووظف لها مدبرا يشرف على شؤونها يسميه المؤرخين العرب بصاحب بيت الحكمة. لهذا نشطت حركة الترجمة في عصر **الرشيد** نشاطا كبيرا ،وتركزت الترجمة في عصره على ترجمة كتب الفلك والرياضيات على الأخص فقد ترجم في

---

1) ينظر على الترجمة النظري. ص30-31

2) التاريخ العباسي السياسي والحضاري الدكتور إبراهيم أيوب دار كتاب العلمي بيروت لبنان ط1. 1989 ص261.

3) ينظر المرجع في الحضارة العربية الإسلامية. إبراهيم سلمان الكردي ص476.

عهده عدد هائل من الكتب اليونانية والهندية الهامة التي كان لها أثر كبير في مستقبل الحضارة الإسلامية. كما ترجم كتاب تستطيع الكرة وكتاب الأنواء وكتاب اقتصاص أحوال الكواكب ويحتمل أنه تم أيضا في عصر الرشيد ترجمة كتاب "**جغرافية بطليموس وزيجة** "الذي يعرف في اليونانية بالجداول السهلة المأخذ. وترجمة في هذا العصر كتب **أرشميس، وأبولونيوس وأبرخس ويوفنطس** في الرياضيات ومؤلفات فلكية مثل: **زيج أمونيوس وزيج ثاون الإسكندراني** وكتاب **منلاوس وأرسطرقس وابستقلاوس وثاودوسيوس وأطولوقوس** وكتاب **أراطس** في وصف الصور النجومية وقد تم الانتهاء من نقل معظم الكتب التي نقلت عن الهنود في الطب والفلك والرياضيات. بعد عصر المنصور ولا سيما في عصر الرشيد. فأرسلوا الرسل يحضرون العلماء والصناع وأهل المعرفة من الهنود مثل **محمد بن إسحق** الذي تكلف بأمر الهند في دولة العرب. **ويحي بن خالد** وجماعة **البرامكة** واهتمامها لأمر الهند وإحضارها علماء طبها وحكمائها ،ومن هنا توافد إلى بغداد في هذا العصر علماء الهند وكان بعضهم على علم بالفارسية مثل **منكة** طبيب الرشيد الذي نقل كتاب **شاناق** ثم نقله بعد ذلك **أبو حاتم البلخي** إلى العربية[1] .

استنادا إلى ما سبق يتضح لنا أن الخليفة العباسي **أبو جعفر المنصور** هو أول خليفة عباسي يقوم على رعاية حركة الترجمة وتشجيعها وتنشيطها بمختلف الوسائل والطرق ،فترجمت في عهده مختلف المؤلفات من عدة مصادر ،كما أنه كان ميّالًا بشكل خاص إلى دراسة علوم النجوم مما جعله يشجع

---

1)ينظر في العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب وعلم الصيدلية) ص35-38.

على ترجمة الكتب التي تعني بذلك وأول القائمين على الترجمة رعايته واهتمامه ،كما اعتنى بنقل الكتب القديمة ولكنه اقتصر على ترجمة كتب علم النجوم والهندسة والطب في معظم المترجمين السريان والفرس من النصارى.

ولكن حركة الترجمة والنقل عادت لتنمو وتزدهر أكثر مما كانت عليه من قبل في خلافة هارون الرشيد الذي كان شغوفا بالعلم والأدب ،فكانت الترجمة في عصره أروع مما كانت عليه في عصر جده **المنصور** لإثرائه بيت الحكمة الذي كان هو من أسسها كما أشرنا سابقا فتوسعت الترجمة في جميع المجالات.

ب)الدور الثاني: عصر المأمون (198هـ-218هـ).

نبذة عن حياته:ولد عبد الله المأمون قبل أخيه بستة أشهر أي في عام (170هـ/786م) ،حيث تربى تربية أخيه ،وامتاز المأمون بصفات عديدة كمَيْلِه للعفو وكرهه للانتقام من أعدائه ،وامتاز بتلذّذه للشِّعر، ورحل مع والده إلى خراسان عام (192هـ/807م) توفي في الجبهة على نهر **البدندون** عام (218هـ/833م).[1]

لما ولي **عبد الله المأمون** الخلافة انتعشت حركة الترجمة والتأليف وعظُم شأن التراجمة. حيث كان أغلبهم يجيدون العربية والسريانية واليونانية كما كان بعضهم يجيد الفارسية وحتى العبرية. فعقد شروطا للصلح مع بعض ملوك الروم على إرسال كتب الحكمة التي يَندر وجودها عند غيرهم من الأمم ،وقد

---

1)ينظر الدولة العربية في العصر الإسلامي، عبد الجبار ناجي/ عماد إسماعيل/ صلاح عبد الهادي/ تحسين حميد مجيد مركز الإسكندرية للكتاب (د.ط.) 2006 ص96.

جعل أحد شروط معاهدة الصلح بينه وبين ميكائيل الثالث أن يتنازل الثاني للأول عن إحدى المكتبات الشهيرة بالقسطنطينية ،وكان من بين دفاترها كتاب "**بطليموس**" في الفلك ،حيث كانت تجرى بينه وبين ملك الروم مراسلات لأخذ الإذن لاقتناء ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلاد الروم ،فقُبِلت طلباته. فأرسل جماعة منهم **الحجاج بن مطر، ابن البطريق. أبو زكريا يحي. وسلم** صاحب بيت الحكمة، فأخذوا مما وجدوا واختاروا فلما حملوه إليه أمرهم بنقله فنقلوا. وكان **ابن يوحنا بن ماسويه** ممن نقل إلى بلاد الروم ،وجعل الكتاب على خزائن بين الحكمة. وهي كتب الفلاسفة التي نُقِلت إلى **المأمون** من جزيرة **قبرص** بعد الهدنة من خزانة كتب اليونان ،واغتبط بها **المأمون** وجعل عليها خازنا اسمه **سهل بن هارون** ،وبعد ذلك أحضر **المأمون** أهم علماء الترجمة في عصره. نخصّ بالذكر **أبا زيد حنين بن إسحق العيادي** (194-260هـ/810-873م) الذي انشغل بالطب بعد انتقاله إلى بغداد ورئاسة دار الترجمة ببيت الحكمة. حيث أمر **المأمون** بنقل ما أمكنه من كتب الحكمة عند اليونان إلى اللغة العربية. فمن المعروف أن **حنين بن إسحق** هو أول من نقل شيئا من العلوم الرومانية إلى السريانية. حيث ترجم كتبا عديدة في مجال الفلسفة والطبيعة والهيئة فكان يترجم من اليونانية إلى السريانية والعربية وخاصة كتب **جالينوس** لفصاحته وبلاغته ،ولمعرفته أيضا بآراء **جالينوس** ،ولقد بدأ **حنين بن إسحق** الترجمة في سن السابعة عشرة من عمره وليس من شك في جودة أعماله التي كان يتصفحها العديد من المترجمين أمثال **اصطفان بن بسيل وموسى بن خالد**

الترجمان وكان **المأمون** يقاضي **حنين** من الذهب ما وزنه من الكتب المنقولة إلى العربية مثلا بمثل.[1]

ولقد عني المأمون شخصيا بالفلسفة وحثه على دراستها فكان "إماما نحويا لغويا فلسفيا".[2]

وأشهر الفلاسفة الذين عاصروه. **يعقوب بن إسحق الكندي** الذي اشتهر أيضا في الطب وعلم الحساب والمنطق والهندسة وعلم النجوم إلى جانب الفلسفة ،وقد حذا في تأليفه حذو **أرسطو** فترجم كثيرا من كتب الفلسفة وشرح غوامضها ،إلى جانب **يعقوب بن إسحق** ظهر كل من **أخوان الصفا وأبو نصر الفارابي** الملقب بالمعلم الثاني ،وفي الطب بزر **بختيشوع** المسمى **جبرائيل**.[3]

ومن أشهر المترجمين في هذا الدور نجد أيضا **قسطا بن لوقا البعليكي** (عاش سنة 220هـ) **وعبد المسيح بن ناعمة العممي** (عاش سنة 220هـ) **وثابت بن قرة** (المتوفى سنة 288) **وحبيش الأعسم** بن أخت حنين وغيرهم[4] ،فقد ترجم في هذا الدور أهم الكتب اليونانية في كل فن ،"وكان **المأمون** يقوم بمناظرات علمية بين الناس ويشجعهم ويكافئهم بالجوائز الكبيرة ،وبذلك تقاطر المترجمون من الروم والمجوس والبراهمة والصائبة وغيرهم إلى بغداد ،وكثر الورّاقون وباعة الكتب المترجمة في

---

1)ينظر العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلميةفي بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب والصيدلية ص38-41.

2)مختصر تاريخ الخلفاء لعلاء الدين تحقيق د. آسيا كليبان علي البارح. دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ط1. 2001 ص119.

3)ينظر تاريخ العصر العباسي. أمينة بيطار منشورات ومطبوعات جامعة دمشق د.ت. د.ط. ص394-395.

4) علم الترجمة النظري. أسعد مظهر الدين حكيم ص32.

جميع المواضيع أبرزها الفلسفة التي تثقّف المأمون بها خلال الثقافة الإغريقية [1] ،حيث أن "أرسطو ظهر له في المنام مؤكدا له أنه لا يوجد تعارض بين العقل والدين فهذا المنام يتصل اتصالا وثيقا بسياسة المأمون نحو تأييد طائفة المعتزلة التي تعتبر أهم الحركات الفلسفية في الإسلام والتي تمثل اتجاها عقليا حرا". [2]

استنادا إلى مجموعة ما سبق تظهر رغبة المأمون وميله في الفلسفة والعلوم العقلية السبب الذي جعله يجمع حوله جلة من العلماء والأدباء والأفاضل في عصره وزود بيت الحكمة بعدد من أعيان المترجمين والعلماء وإسراره على الحركة العلمية والأدبية وبلغ اهتمامه بتشجيع العلم والثقافة حدا جعله يعقد اجتماعات يوزع من خلالها جوائز قيمة تمنح في الأعمال الأدبية الممتازة. كما أنه اهتم اهتماما كبيرا للعلم بذاته الأمر الذي جعله يكلف عددا من علمائه بمهام عملية معينة فتجدر الإشارة أن عصره كان حافلا بالانتصارات العلمية الضخمة حيث افتتح من خلاله عصرا جديدا من الحضارة الإسلامية فانتقلت من درجة الترجمة والنقل إلى درجة الإبداع والابتكار والتجديد فيمكن القول أن الخليفة المأمون كرسه وحثه وجهده من أجل إثراء المكتبات العلمية وتزويدها بالكتب المتنوعة حيث كاد بيت المال يقلص جراء الإنفاق في سبيل المعرفة والعلوم التي خطط لها المأمون أيما تخطيط فعصره كان عصر الترجمة الذهبي من كل الجوانب فلقد كان نقطة تحول كبيرة في قيام الحضارة العربية.

---

1)المرجع في الحضارة العربية الإسلامية. إبراهيم سلمان الكردي ص479.

2)ينظر في التاريخ العباسي والفاطمي. أحمد مختار العبادي. مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية د.ت. د.ط. ص108-109.

ت)الدور الثالث: حركة الترجمة والنقل بعد الخليفة **المأمون**.

استمرت حركة الترجمة والنقل بعد وفاة **المأمون** وشاعت اللغات الأجنبية بين الناس وعند الطبقات المتأدبة التي لم تصل إلى رتبة العلماء ،فأصبحت اليونانية والفارسية والهندية عند عامة الناس.

إلا أنه في أثناء هذه الفترة التي تلت عصر المأمون أصاب حركة الترجمة الفتور ذلك أن الخليفة **المعتصم** هاجر بغداد لأسباب تتعلق بأمنه الشخصي. **فأهمل** بيت الحكمة واستمر إهمالها حتى في فترة عهد **الواثق** لكن سرعان ما عادت واستأنفت نشاطها وسيرتها الأولى في **عصر المتوكّل** (232-247هـ/847-861م) الذي أعادها إلى عهدها السابق والذي شهدته في عصر **المأمون** حيث عمل **المتوكّل** بجدّ على رعاية العلم واحتضان العلماء ،ولقد خدم **حنين** الخليفة **المتوكّل**. وفي عهده كان يترجم بنفسه وكان يشرف على جماعات تعمل بإرشاده. فقد جعل له **المتوكّل** كُتّاباً عالمين بالترجمة ،وكان يتصفّح ما يترجمونه **كاصطفان بن سبيل وحبيش بن الحسن الأعسم وموسى بن خالد الترجمان ويحي بن هارون** .[1] ومن بين المترجمين أيضا **بن يونس وحسان بن ثابت بن قرة ويحي بن عدي وأبو علي بن زرعة** ،وأكثر ما ترجم من الكتب في هذا الدور الكتب العلمية والطبيعية **لأرسطو** وتفسير هذه الكتب **للإسكندر الأفروديسي** فضلا عن بعض الكتب الهندسية والعلمية.[2]

---

1)ينظر في العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب وعلم الصيدلية) ص43-44.

2)ينظر بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل والترجمة، عصام الدين محمد علي ص62.

ومن أهم ما ترجم في فترة ما بعد **المأمون** أيضا كتاب "**الفلاحة النبطية**" الذي نقله إلى العربية **أحمد بن علي بن المختار النبطي** المعروف بـ :" **ابن وحشية**" وذلك سنة 291هـ.ظل معتمد أهل الزراعة إلى أمد غير بعيد وترجمت أسفار **التوراة** التي نقلها **سعيد الفيومي** المتوفى عام (330هـ) وكتب عديدة من آداب الهند وعلموهم المختلفة التي نقل بعضها **أبو الريحان البيروني** المتوفى عام (440هـ).[1]

ثم خدم عددا من الخلفاء بعده وهم **المستنصر بالله والمستعين بالله والمعتز بالله والمهتدي بالله والمعتمد على الله** وممن اشتهر في ذلك العصر **سابور بن سهل** المتوفى عام (255هـ/869م) حيث كان ملازما لبيمارستان **جنديسابور** ومعالجة المرضى به وكان فاضلا عالما بقوى الأدوية المفردة وتركيبها ولِـ **سابور بن سهل** عدد من وافر من الكتب المترجمة أبرزها كتاب "**الأقرابانين الكبير**" المشهور حيث جعل له اثنين وعشرين بابا حيث كان الكتاب المعمول به في البيمارستان ودكاكين الصيادلة وكذلك **حبيش بن الحسن الأعسم** بن أخت **حنين بن إسحق** الذي سلك مسلك خاله في الترجمة وكان هذا الأخير يراقب عمله إذا ترجم عددا هائلا من كتب **جالينوس** الطبية كما ترجم أيضا كتاب الطبيب العشاب **ديسقوريدس** (7 ق.م) في النبات وهو موسوعة نباتية نقلت إلى العربية تحت اسم كتاب الحشائش اتخذه العرب أساسا لعلم العقاقير ولقد استمرت مدرسة **ابن حنين** في هذه المرحلة فقد اهتموا بترجمة أمهات الكتب الطبية اليونانية التي ألفها **سقراط وديسقوريس** وغيرهم

---

1)المرجع في الحضارة العربية الإسلامية. إبراهيم سلمان الكردي ص480.

والتي كانت مع بعض كتب الهنود التي لا تقل عنها أهمية فهي العماد الذي قام عليه الطب وعلم العقاقير عند المسلمين وقد قام هؤلاء المترجمون أي حنين وتلاميذه بمهام الجليلة هذه في الفترة التي امتدت من أواخر عصر **المأمون** إلى أواخر القرن التاسع الميلادي أي حوالي سبعين سنة.[1]

واعتمادا على ما سبق فجدير بالذكر أن مدرسة حنين بن إسحق كان لها الفضل الكبير في إعادة حركة الترجمة إلى سكة النجاحات والتألق في هذا المجال الذي كاد يكلف الحضارة العربية بأكملها ضياع بيت الحكمة الذي كان بمثابة مستودع العرب العلمي وذلك من خلال الاعتماد على عدة مترجمين أمثال **حبيش بن الأعسم واصطفان بن باسل وعيسى بن يحي** وغيرهم من علماء هذا العصر وترجمته كما لا ينبغي تجاهل الدور البارز الذي لعبه عدد من رجالات الدولة الذين أخذوا على عاتقهم رعاية العلم والعلماء وتسخير حتى أولادهم لهذا الغرض وإرسالهم إلى البلدان الأخرى كاليونان وهذا في سبيل البحث فيها عن مخطوطات وترجمتها من الفرس والهنود والمصريين والإغريق والسريان وغيرهم فكلما تم نقلها إلى العربية كما يمكننا القول إن هذه الفترة امتازت أيضا بكثرة ترجمة الكتب خاصة الفارسية منها والأدبية على وجه التحديد، فحركة الترجمة عرفت خروجا من عنق الزجاجة في عصر **المتوكل** بعد الاهتمام الذي عرفته في عصر كل من **المعتصم** وعصر **الواثق** حيث استعادة النزعة التقليدية حقوقها وأوقفت حركة ترجمة النصوص غير أن دراسة الترجمات القائمة والتنقيحات المطلوبة لم تتوقف في بغداد فشجعت الترجمة على الطب كما كان الحال مع حنين الذي ترجم في

---

1)ينظر في العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب وعلم الصيدلية) ص44-45.

هذا العهد جزء كبيرا من أهم مؤلفات **سقراط وغاليان** إلى العربية فدخلت عملية تنقيح النص العربي كمرحلة هامة من عملية الترجمة التي من خلالها يتدخل المصحِّحون والمراجعون لأعمال الترجمة في كتب الأقدمين.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : الدور الحضاري للترجمة

تمهيد

علم الطب والصيدلية

الفلسفة

الآداب

الرياضيات والفلك

تمهيد: إن حركة الترجمة التي قام بها العرب ـ بعد اتصالهم بغيرهم من الأمم ـ أطلعتهم على علوم ومعارف لم تكن معروفة عندهم من قبل،فشرع المترجمون من خلالها في نقل كتب العلوم المختلفة وترجمتها من اليونانية عن طريق السريانية في الغالب إلى لغة العرب، فألفت عدّة مختصرات كتب اليونان وشروحها، واستحضرت كتب الفلسفة اليونانية من الخارج ،فانتشرت مراكز البحث الفلسفي في العالم القديم، والذي فتحه المسلمون ولم تتوقف هذه المراكز عن عملها العلمي كما اهتم العباسيون بالطب واعتنوا به عناية كبيرة وذلك لأهميته بالنسبة لهم.

فنبغ بفضل ترجمة علوم الطب أطباء كان لهم الفضل في النهوض بالطب العربي في تلك الحقبة الزمنية. كما لا يخفى ما كان للترجمة من فائدة كبيرة أثمرت جيدا وأسهمت في السلوك والسياسة والأدب والتاريخ ،حيث كان للفرس دور كبير في النهوض بالأدب العربي لما كتبوا فيه ،كما تأثر العرب تأثيرا كبيرا بالفرس من ناحية النظم الإدارية والاعتماد أكثر على كتب الفرس ومفكريهم وأدبائهم. فكانت حركة الترجمة من أنشط الحركات الفكرية في التاريخ العربي وأشملها وأطولها نفسا ،إذ أسهمت في رقيها الدولة من خلفاء ورجال ذوي نفوذ سياسية ،ومن الأفراد على السواء ،فأصبحت المدن العباسية وجهة طالبي العلم وفي بعض الأحيان للاستقرار لأجل البحث. فكان للترجمة الفضل الكبير في إثراء رصيد بيت الحكمة من أنواع الكتب المختلفة والمخطوطات ،إذ كانت بمثابة وعاء العرب المعرفي آنذاك. فالترجمة تُعدّ من أهم مصادر الحضارة العربية الإسلامية بصفة عامة ،والفضل في ذلك يعود إلى أنواع الكتب والمخطوطات المترجمة والتي سنتعرف عليها أهمها وعلى أهم المجالات المخصصة لها

وعن مترجميها ومؤلفيها ،فلن يتسع لنا المجال لعرض جميع أعمال وابتكارات كافة العلماء والمترجمين في عهد الدولة العباسية. ومن أهم العلوم المترجمة في ذلك العصر ما يلي:

1)**علم الطب والصيدلة**: بدأت أسس النهضة الطبية والصيدلية تتأصل في الدولة الإسلامية، وتحديدا الفترة العباسية بعد إصابة الخليفة **المنصور** بمرض في معدته. الأمر الذي ساعد على ازدهارها. فأمر الخليفة حاجبه الربيع بن يونس المتوفى عام (169هـ/786م) بجمع أطباء البلاد لمشاورتهم. فسألهم عن أهم الأطباء في سائر المدن فأخبروه أن في هذا الوقت لا أحد يشبه "**جورجيس بن بختيشوع**" رئيس أطباء **جنديسابور** الذي كانت له مصنفات جليلة في الطب فأمرهم بإحضاره فأطاعه **جورجيس** مُكرها ،فغادر **جنديسابور** إلى بغداد بعد أن أوصى ابنه **بختيشوع** بأمر المستشفى واصطحب معه اثنين من تلاميذه، ولما وصل **جورجيس** إلى البلاط رحب به **المنصور** ترحيبا حارا وقام بعلاج الخليفة الذي تمسك به ومنه من العودة إلى بلده فكان بذلك **جورجيس** أول من ابتدأ في نقل كتب الطب والصيدلة إلى اللسان العربي في عهد **المنصور** وفي 152هـ/769م مرض **جورجيس** مرضا شديدا، فطلب الخليفة أن يأذن له بالعودة إلى بلدته فأذن له وأمر بدفع عشرة آلاف دينار إليه مكافأة له على خدماته. حيث أمضى أربع سنوات ذاع فيه صيته وبذلك مهدت خدمة **جورجيس** في البلاط العباسي الطريق لأبنائه وأحفاده ولعلماء **جنديسابور** النساطرة عامة للهجرة إلى بغداد.[1]

---

1)ينظر في العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب وعلم الصيدلية) ص59-60.

وقد قام **جورجيس** أثناء إقامته في بغداد بتعريب كتب كثيرة في مجال الطب عن الفارسية.[1]

وبعد وفاة **المنصور** ولّى **المهدي** الخلافة ،فعُيّن له طبيبا خاصا هو **أبو قريش عيسى** الذي صار طبيب الخليفة **موسى الهادي** ،إلا أنه فشل في معالجة سيده بعد مرضه ،فاستقدم له **بختيشوع بن جورجيس** من مدينة **جنديسابور** إلا أن الخليفة توفي قبل وصوله فغادر إلى **جنديسابور** حتى لا تثار المشاكل بينه وبين **أبي قريش**.

وبعده جاء شقيقه **هارون الرشيد** الذي أصيب بمرض "الشقيقة" الذي كاد أن يُذهب ببصره فلم يفلح "**أبو قريش**" ولا غيره من الأطباء في إبرائه. فاستدعى **يحي بن خالد بن برمك** له ـ في سنة171هـ /787م ـ **بختيشوع بن جورجيس** الذي تمكن من اكتساب ثقة الخليفة بعمله وحسن تصرفه وصار طبيبه الخاص ورئيس أسرة أطباء بغداد ،واستمر في خدمة الخليفة **الرشيد** حتى وفاته أي **بختيشوع** عام(183هـ/791م). وبعد وفاة **بختيشوع** عمل ابنه **جبرائيل** الذي تفوّق في ميدان الطب وممارسته لخدمة **جعفر بن يحي بن خالد البرمكي**. وزير الخليفة **هارون الرشيد** ثم انتقل إلى **الرشيد** وأصبح طبيبه الخاص.

وتقدم **جبرائيل** في مراتب حاشية الخليفة وصار من جلسائه المفضلين ودامت خدمته للرشيد زهاء ثلاثة وعشرين عاما ،وبوفاة **الرشيد** نقل خدمة **الأمين** (193/198هـ/809-813م) لمدة خمس سنوات ونال منه ما كان يناله من أبيه **الرشيد**. وبعد مقتل **الأمين** أمر الخليفة **المأمون** بالقبض على

---

1) ينظر تاريخ العصر العباسي. أمينة بيطار منشورات ومطبوعات جامعة دمشق د.ت. د.ط. ص395.

جبرائيل وزجه بالسجن بقيامه خدمة **الأمين** بدلا من الخدمة في البلاط ،لكن شاءت الأقدار أن يمرض **المأمون** ويفشل الأطباء في معالجته حيث تدهورت حالته الصحية واستدعى **جبرائيل** الذي نجح في علاجه خلال ثلاثة أيام. فسرّ به **المأمون** واحتل مكانة رفيعة في بلاطه حتى توفي عام (213هـ/828م) ليخلفه بعد ذلك في خدمة **المأمون** ابنه **بختيشوع بن جبرائيل** المتوفى عام (265هـ/878م) ،فصار خير خلف لخير سلف في مهنة الطب ثم استمر في خدمة **المعتصم بالله** و**الواثق بالله** والخليفة **المتوكل على الله** ثم الخليفة **المستعين بالله** والخليفة **المهتدي**.

وبعد وفاة **بختيشوع** خلفه ابنه **يوحنا (يحي)** ،فكان طبيبا ماهرا يجيد السريانية واليونانية والعربية وخدم بعدها **الموفق بالله** ،وقد مات **يوحنا** عام (290هـ/903م) وقد خلف ابنا اسمه **بختيشوع** الذي برع في الطب مما جعله يخدم الخليفة **المقتدر بالله** و**الراضي** ،ثم نبع بعده في الطب أيضا **جبرائيل بن عبد الله بن بختيشوع** وهو ابن أخو **يوحنا بن بختيشوع** ،وقد ذاع صيته فقسم وقته في بغداد في خدمة المستشفى العصري وبين خدمة البلاط ،وقد قدم سبعة من الخلفاء العباسيين ابتداء من **المقتدر بالله** المتوفى سنة (320هـ/932م) وحتى **الخليفة الطائع لله** المتوفى سنة (381هـ/991م) ،وحتى آخر مشاهير هذه الأسرة **عبيد الله بن جبرائيل بن عبد الله** و**كنيته أبو سعد** الذي توفي عام (450هـ/1098م) حيث درس الطب على والده مما جعله بارعا فيه.[1]

انطلاقا مما سبق يتبين لنا انتقال أسرة آل **بختيشوع** من **جنديسابور** إلى بغداد كان بداية مرحلة

---

[1]) ينظر. العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب وعلم الصيدلية) .ص59-63.

جديدة في تاريخ هذه الأسرة. كما كان بمثابة نقطة تحول الطب العربي الإسلامي كما أن الناقلون له نقلوا معه إلى بغداد التراث اليوناني والفارسي والهندي السرياني. حيث كان الطبيب آنذاك يتقن أكثر من لغة فاستفاد معظم الخلفاء العباسيون من أفراد هذه الأسرة النابغة في مجال الطب ،فمارسوا مهنة الطب كمجال وقائي من الأمراض وتجنبها وتوسيع القواعد الصحية له ،وعملوا أيضا في مجال ترجمة المؤلفات لاسيما الطبية منها فقد كانوا من رعاة حركة الترجمة.

"كما يظهر من ذلك أن علم الطب يمثل إحدى البوابات التي أوصلت المسلمين إلى ساحة الفلسفة، فكان الطبيب يهتم بالكثير من المسائل الفلسفية ،وتكاد تعد الفلسفة كوحدة فروعها وأسباب التوصل إليها.[1]

الكتب المنقولة في الطب:فيما يلي سنحاول ذكر أبرز الكتب وأهم الأعمال المترجمة إلى العربية وذلك في مجال الطب وعلومه مع ذكر مترجميها واللغة المترجم منها:

أ) الكتب المنقولة عن اللغة اليونانية:

يبدأ تاريخ الطب اليوناني بأقراط وهو من جزيرة كوس (COS) ،وقد توفي سنة (257م) فكانت كتبه من أول المؤلفات الطبية المنقولة إلى العربية وكان نصيب الأسد منها لحنين بن إسحق الذي أوتي قدرة كبيرة على قراءة النص اليوناني.[2]

ومن أهم كتبه المترجمة إلى العربية ما يلي:

---

1)ينظر. ضحى الإسلام أمين أحمد. مكتبة النهضة المصرية القاهرة الجزء الثاني د.ت. ص272.

2) ينظر .علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب. دي لاسي أوديري ،ترجمة الدكتور وهيب كامل ،مراجعة زكي علي. مكتبة النهضة المصرية د.ط. 1962 ص44.

كتاب عهد سقراط: نقله حنين إلى السريانية وحبيش وعيسى إلى العربية.

كتاب الفصول: نقله حنين ومحمد بن موسى.

كتاب الكسر: نقله حنين ومحمد بن موسى.

كتاب تقدمة المعرفة: نقله حنين وعيسى بن يحي.

كتاب الأمراض الحادة: نقله حنين وعيسى بن يحي.

كتاب أبيذيميا: نقله عيسى بن يحي.

كتاب الأخلاط: نقله عيسى بن يحي وأحمد بن موسى.

كتاب فاطيطيون: نقله حنين وبن موسى.

كتاب الماء والهواء: نقله حنين وحبيش.

كتاب طبيعة الإنسان: نقله حنين وعيسى.[1]

كتاب الطبقات في الطب: الترجمة السريانية والعربية لحنين.

تقانة الشفاء: ترجمة عربية وسريانية لحنين.

النبض: ترجمة عربية وسريانية لحنين.

العظام: ترجمة عربية وسريانية لحنين.

المقالات حول العضلات والأعصاب والأوعية: الترجمة العربية لحبيش.

القوى الطبيعية: الترجمة السريانية لحنين وكذلك العربية.

---

1)حضارة العرب في العصر العباسي. د. الحاج حسين نشر جامعة بيروت لبنان ط1 1994 ص48-49.

الأعضاء الداخلية: الترجمة السريانية والعربية لحنين.

أنواع الحمى: الترجمة السريانية والعربية لحنين.

أمراض التنفس: الترجمة العربية لاصطفان ومراجعتها لحنين.

الصوت: ترجمة حنين

أهمية النبض: الترجمة السريانية لحنين والعربية لحبيش.

الدورة الدموية: الترجمة السريانية لحنين والعربية لحبيش بن يحي.

الحالة الجيدة للجسم: الترجمة السريانية لحنين والعربية لحبيش.

مراحل المرض: الترجمة السريانية لحنين والعربية لعيسى بن علي.

الأدوية البسيطة: الترجمة السريانية لحنين والعربية لحبيش.

فضائل الأغذية: الترجمة السريانية لحنين والعربية لحبيش.

الأدوية سهلة المنال: الترجمة السريانية لحنين.[1] كما كانت كتب "جالينوس" المتوفى سنة (200م) حجة في الطب ،حيث كان البرنامج الرسمي للدراسة الطبية يتألف من مختارات من أبحاثه ،وترجمت أعماله إلى السريانية عن طريق "سيرجويس الرسعني". ثم نقحها بعد ذلك حنين وزملاؤه في دار الحكمة ببغداد.[2]

---

1)الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحق وأهميتها في الترجمة. . ص60-63.

2)ينظر علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب. ص44.

ومن أهم الكتب والمؤلفات المترجمة في مجال الطب وفروعه ماترجمه العرب لجالينوس ،ومن أهم تلك الكتب مايلي

1) التشريح الكبير:نقله حبيش الأعسم.

2) اختلاف التشريح: نقله حبيش الأعسم.

3) تشريح الحيوان الحي: نقله حبيش الأعسم.

4) تشريح الحيوان الميت: نقله حبيش الأعسم.

5) علم أبقراط بالتشريح: نقله حبيش الأعسم.

6) الحاجة إلى النبض: نقله حبيش الأعسم.

7) علوم أرسطو: : نقله حبيش الأعسم.

8) تشريح الرحم: نقله حبيش الأعسم.

9) آراء أبقراط وأفلاطون: نقله حبيش الأعسم.

10) العادات: نقله حبيش الأعسم.

11) خصب البدن: نقله حبيش الأعسم.

12) المبنى: نقله حبيش الأعسم.

13) منافع الأعضاء: نقله حبيش الأعسم.

14) تركيب الأدوية: نقله حبيش الأعسم.

15) الرياضة بالكرة الصغيرة: نقله حبيش الأعسم.

16) الرياضة بالكرة الكبيرة: نقله حبيش الأعسم.

17) الحث على تعلم الطب: نقله حبيش الأعسم.

18) قوى النفس ومزاج البدن: نقله حبيش الأعسم .

19) حركات الصدر :نقله اصطفان.

20) علل النفس: نقله اصطفان.

21) حركات العضل: نقله اصطفان.

22) الحاجة إلى النفس: نقله اصطفان.

23) الامتلاء: نقله اصطفان.

24) المرة السوداء: نقله اصطفان.

25) الحركات المجهولة: نقله حنين.

26) علل الصوت: نقله حنين.

27) أفضل الهيئات: نقله حنين.

28) سوء المزاج المختلف: نقله حنين.

29) الأدوية المفردة: نقله حنين.

30) المولود لسبعة أشهر: نقله حنين.

31) رداءة التنفس: نقله حنين.

32) الذبول: نقله حنين.

33) قوى الأغذية: نقله حنين.

34) التدبير الملطف: نقله حنين.

35) مداواة الأمراض: نقله حنين.

36) أبقراط في الأمراض: نقله حنين.

37) الطبيب والفيلسوف: نقله حنين.

38) كتب أبقراط الصحية: نقله حنين.

39) محنة الطبيب: نقله حنين.

40) تقدمة المعرفة:نقله عيسى.

41) الفصد:نقله عيسى واصطفان.

42) الأورام: نقله ابن السلط.

43) الأدوية والأدواء:نقله عيسى.

44) الترياق: نقله ابن البطريق.[1]

ب) **الكتب المنقولة عن اللغة اليونانية:** ومن الكتب الطبية المنقولة من الهندية إلى لسان العرب في العهد العباسي ما يلي:

1)كتاب سرد في الطب: نقله منكه.

2)كتاب أسماء عقاقير الهند: نقله منكه لإسحاق بن سليمان.

---

1)حضارة العرب في العصر العباسي.ص49.50.

3)كتاب استانكر الجامع: نقله ابن دهقن.

4)كتاب صفوة النجح: نقله ابن دهقن.

5)كتاب مختصر الهند في العقاقير: لم يذكر ناقله.

6)كتاب علاجات الحبالى للهند: لم يذكر ناقله.

7)كتاب روسا الهندية في علاجات النساء: لم يذكر ناقله.

8)كتاب التوهم في الأمراض والعلل: لم يذكر ناقله.

9)كتاب السكر للهند: لم يذكر ناقله.

10)كتاب رأي الهند في أجناس الحياة وسمومها: لم يذكر ناقله.[1]

ومن المشهورين من أطباء الهند **شاناق** وله كتاب السموم وهي خمس مقالات. فسره من الهندية إلى الفارسية "**منكه**" ونقله إلى العربية **أبي حاتم البلخي**. ثم نقل إلى المأمون على يد **العباس بن الجوهري مولاه**. ومعروف عن أطباء الهند منذ القدم استخدامهم الأعشاب الطبية في مداواة الأمراض.[2]

ومن نتائج ترجمة علوم الطب ونقلها ظهور عدد كبير من الأطباء والباحثين في هذا المجال ومن بينهم "ثابت بن قرة الحراني (221-288هـ/836-900م) فدخل خدمة الخليفة المعتضد وهو ألمع

---

1)المرجع السابق.ص53.

2)ينظر .العلوم الانسانية أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب وعلم الصيدلية) .ص83.

علماء القرن الثالث هجري واشتهر بإجادته اللغة السريانية والعبرية واليونانية وتبعه في ذات المجال ابنه **أبو سعيد سينان بن تابت بن قرة** (245-335هـ) ،فخدم هذا الأخير **المقتدر بالله والقاهر والراضي بالله** ،فتقلد مناصب كبيرة بالبيمارستانات ببغداد وغيرها من المدن وشملت عناية الخلفاء بالطب في هذا العصر حتى عامة المسجونين فخصص للسجون عدد من الأطباء لمعالجتهم.[1]

كما اشتهر في تلك الفترة أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي الذي قلده المنصور طبيبا على البيمارستانات ببغداد ومكة والمدينة كما جمع مسائل من كتاب جالينوس في الأخلاق وسماها مقالة في النبض مشجرة ومن المشهورين أيضا أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي الأشعث (توفي بعد 360هـ-970م) حيث شرح كثيرا من كتب جالينوس وفصله كتبه إلى أبواب وفصول. كما كان له مؤلفات منها كتب الأدوية المفردة ثلاث مقالات.

ومن مشاهير ذلك العصر أيضا يعقوب إسحاق الكندي (185-202 هـ/801-866م) التي كانت له منزلة عظيمة عند المأمون والمعتصم وابنه أحمد. وله مصنفات جليلة ورسائل كثيرة في الطب والصيدلية منها رسالة في الطب البقراطي - رسالة الغذاء والدواء المهلك - رسالة الأدوية المشفية من الروائح المؤذية — رسالة عضة الكلب وغيرها من الرسائل المتعددة.[2]

ومن أشهر أطباء المسلمين أبو بكر بن محمد بن محمد زكريا الرازي (250-320هـ/864-932م) يعتبره المؤرخون من أعظم أطباء القرون الوسطى وأنه أبو الطب العربي اشتهر في الطب والكيمياء

---

1)ينظر المرجع السابق ص78-79.

2)ينظر نفس المرجع ص80-81.

وجمع بينهما وعرف في أوروبا باسم "Rhases"، وهو أول من أدخل المركبات الكيماوية في العلاجات الطبية وعرف عند الخليفة العباسي عضد الدولة وكلفه باختيار مكان بناء البيمارستان العضدي فأخذ الرازي قطعا من اللحم ووزعها على عدة أماكن وانتظر تعفنها وبذلك يتم اختيار المكان المناسب لبنائه وجعله الخليفة العضدي مديرا لبيمارستان العضدي وكان الرازي منتجا إلى أبعد الحدود فوصلت مؤلفاته إلى ما يزيد على المائتين والعشرين ضاع معظمها ولم يبق إلا القليل في بعض مكتبات أوروبا وأهم مؤلفاته "سر الأسرار في الحكمة" و"الحاوي في الطب" و"الطب الروحاني" فكانت مؤلفاته محل عدة دراسات أوروبية.[1]

مما سبق يتضح لنا تجسيد العرب للعلوم المنقولة والاستفادة منها عن طريق التأليف والتجارب واختراع وابتكار الأدوية لمحاربة الأمراض ،وكذا تكوين عدة أطباء كان لهم الفضل في النهوض بالطب العربي واستفادة الغربيين منه ،الأمر الذي جعل حال الطب العربي آنذاك محل اهتمامهم فكان فضل الترجمة كبيرا على النهوض بعلوم الطب وفروعه ،مما جعل الخلفاء العباسيين يهتمون بهذا الجانب وينفقون الأموال الطائلة لأجله ،فكانت إسهاماتهم كبيرة في تطويره.

2) الفلســـفة:

تمهيد: لقد وصل إلى العرب من علوم اليونان كنز لا يفن وثروة لا تُقدَّر وعلوم كثيرة ،منها الفلسفة التي عرفت رواجا كبيرا في الأوساط اليونانية الأمر الذي أدى إلى تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية انعكست بدورها على الإنسان وعلى جانبه الفكري. فحسب وجهة نظر أرسطو التي

---

1)ينظر المرجع السابق ص86-87-88.

توضح أن "**طاليس**" كان أول من تولدت على يده الفلسفة لتعرف بعدها تطورا كبيرا واهتماما واسعا. الأمر الذي جعل العرب يقبلون على تعلمها ومعرفتها وبالتالي نقلوها إلى لغتهم فنقلت كتب كثيرة وفي مواضيع مختلفة ونخص بالذكر تهافت العرب عليها في العصر العباسي ومن أبرز الكتب المنقولة ما يلي:

1) **كتب أفلاطون**: ومن الكتب المترجمة لأفلاطون مايلي:

النواميس: نقله حنين ويحي بن عدي.

السياسة: نقله حنين ويحي بن عدي.

طيماوس: نقله بن البطريق وأصلحه حنين.

المناسبات: نقله يحي بن عدي.

أصول الهندسة: نقله قسطا بن لوقا.

الحس واللذة: نقله يحي بن عدي.

أفلوطين: نقله يحي بن عدي.التوحيد: نقله يحي بن عدي.[1]

وتُرجِمت له كتب أخرى حرص إسحق بن حنين على نقلها وهي:

(الحوارات – القوانين – السفسطائيون – فلسفة الطبيعية الجمهورية).[2]

) **كتب أرسطو**: ومن أبرز الكتب المترجمة لأرسطو ما يلي:

---

1)حضارة العرب في العصر العباسي . ص47.

2) ينظر ترجمة العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحق وأهميتها في الترجمة. ص59.

قاطيغورياس: أي المقولات: نقله حنين بن إسحق.

العبارة: نقله إلى السريانية ثم إلى العربية حنين بن إسحق.

تحليل القياس: نقله تيادورس وأصلحه حنين

البرهان: نقله إسحاق إلى السريانية ومتى إلى العربية

الجدل: نقله إسحاق إلى السريانية ويحي إلى العربية.

المغالطات أو الحكمة المموهة: نقله بن ناعمة وأبو يشير إلى السريانية ويحي إلى العربية.

الخطابة: نقله إسحاق وإبراهيم بن عبد الله.

الشعر: نقله أبو يشير من السريانية إلى العربية.

السماء والعالم: نقله بن البطريق وأصلحه حنين.

السماع الطبيعي: نقله الصابي وحنين ويحي وقسطا وبن ناعمة.

الكون والفساد: نقله حنين إلى السريانية وإسحاق الدمشقي إلى العربية.

الآثار العلوية: نقله أبو يشير ويحي.

النفس: نقله حنين إلى السريانية وإسحاق إلى العربية.

الحيوان: نقله بن البطريق.

الحس والمحسوس: نقله أبو يشير متى بن يونس.

الحروف والإلهيات: نقله إسحاق ويحي وحنين ومتى.

الأخلاق: نقله إسحاق.

المرآة: نقله الحجاج بن مطر.

أتولوجيا: نقله الحجاج بن مطر[1]

كما نقل له **حنين بن إسحق** كتبا أخرى أهمها: الأورغاطون (المنطق) – المقولات – الأماكن – التحليلات الأولى – التأويل – الفيزياء – في السماء – في الروح – ما وراء الطبيعة.[2]

وترجمت كتب أخرى منها: "في أبدية العالم" لـ:**بروكلوس** والذي ترجمه إلى العربية **إسحاق** وكتاب الطفل الذي ترجمه **حنين** إلى العربية وكتاب "الإيزاغور" لـ:**بورفيل** الذي ترجمه **أبي عثمان الدمشقي**.[3]

استفاد العرب في العصر العباسي من نقل العلوم العقلية والفلسفية إلى لغة العرب "حيث ألفت مختصرات لفلسفة اليونان الذي كانت عظمة الإمبراطورية الإسلامية في دور الهبوط بسبب العصيان والسخائم القبلية التي لم تهدأ قط في عهد بني أمية إلا أنها تراجعت أيام بني العباس أمام الوحدة السياسية الوثيقة وبقيت منازعات أخرى متزايدة في حدتها كالجدل في مسائل الكلام والجدل والميتافيزيقي الفلسفي على نحو ما حدث أثناء تدهور الإمبراطورية الرومانية الشقية لكنها استرجعت هيمنتها بفضل ذوي العقول الممتازة هذا ما أدى إلى لجوء الخلفاء في حماية إمبراطوريتهم." [4]

ومن حِرص الخلفاء على ترجمة الفلسفة "عدم تقبلهم للأعمال المترجمة التي تكون من تلقاء المترجم

---

1)حضارة العرب في العصر العباسي . ص47-48.

2) الترجمة في العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحق وأهميتها في الترجمة. ص58-59.

3) ينظر نفس المرجع ص60.

4) ينظر تاريخ الفلسفة في الإسلام. الأستاذ دي بور ترجمة عبد الهادي أبوريدة مكتبة النهضة المصرية ط5 د.ت. ص38.

فكانت الأعمال بطاعة الخليفة أو الوزير أو رجال الدولة الكبار."[1]

"فارتكزت الفلسفة الإسلامية آنذاك على القرآن الكريم من جهة وعلى الفلسفة اليونانية من جهة أخرى ،فأثناء تحليلاتهم للمسائل الفلسفية تأثروا بهذين المصدرين."[2]

ومن أهم الحركات الفلسفية آنذاك النزعة العقلية لعلماء الكلام فكان هذا الوضع الفكري سائدا في القرن الثاني هجري والنصف الأول من القرن الثالث هجري فأفرزت مذاهب عقلية جديدة وفي طليعتها المذهب العقلي المعتزلي الذي من أبرز سماته التفاعل الحضاري بين ثقافات الشعوب مختلفة الأصل والملامح مع العامة.

"والثقافة العباسية خير شاهد على التفاعل الحضاري بحكم نشأتها في بيئات استفادة من التعددية الثقافية في العهود السابقة قبل الإسلام بعده".[3]

وقد تميز العصر العباسي" بوجود جماعة من المعتزلة (أحرار الرأي) الذين لم يتقيدوا بالتفسير المأثور وإنما كانوا يعتمدون في دعم آرائهم على العقل وقد بذلوا جهدا عظيما لمحض آراء معارضيهم بتفسير بعض الآيات القرآنية تفسيرا يتفق مع مبادئهم العقلية".[4] وإحدى خصائص التطور الفكري العلمي والنفسي آنذاك يمكن الكشف عنها في البيئة الإيديولوجية للإسلام نفسه في مقدمة المسائل المكونة لهذه البنية نجد مسألة "القلق من عدم مطلق" والعلاقة بين الإله والإنسان والحرية والجبرية وعلاقة

---

1) دراسات في تاريخ الفلسفة العربية. كامل حمود دار الفكر اللبناني بيروت .د.ط. 1991 ص25.

2) ينظر نفس المرجع ص10.

3) الزمن العباسي علم الدين مصطفى دار النهضة العربية بيروت د.ط 1993 ص227.

4) تاريخ الإسلام العصر العباسي الأول حسن حسن إبراهيم دار النهضة العربية القاهرة ط2، 1972ص 322.

وعلاقة الصفات بالذات الإلهية".[1]" كما نشأت فرقة فلسفية أخرى وتحديدا بالبصرة في القرن الرابع الهجري، فكانت غايتهم الجمع بين الفلسفة اليونانية والإسلام ،فألفوا خمسين رسالة عرضوا فيها جميع أجزاء الفلسفة ،ونشروها باسم إخوان الصفا ووزّعوها على الورّاقينللبيع ،ولم يُعرَف منهم إلّا الخمسة الذين ذكرهم القفطي كمؤسسيي الجماعة ،ومُؤلفي الرسائل الخمسين ،وهؤلاء الخمسة هم (علي بن هارون الزنجاني ،محمد بن مشعر البستي ،وأبو الحسن ،وأبو سليمان ،وأبو أحمد المهرجاني ،وأبو الحسن العوفي ،وزيد بن رفاعة).[4]كما كتب ابن سينا كتبا في الفلسفة النظرية ،وكتاب أقسام العلوم العقلية ، العلوم النظرية (رياضيات ،طبيعيات ،والهيئات) ،وعملية (الأخلاق والسياسة المنزلية ،والسياسة المدنية) ،وكتاب الشفاء الذي يبحث في المنطق والرياضيات والطبيعيات ،وكتاب النجاة الذي يبحث في المنطق والطبيعيات والرياضيات والإلهيات ،وكتاب الجدود الذي يحدّد الألفاظ الفلسفية كالعقل والنفس والصورة والهيولي.[2]

مما تقدم يبدو أن ترجمة العلوم الفلسفية أدت إلى ظهور فرق فلسفية بميزة إسلامية، فكانت أفكارها مستمدة من الثقافة الفلسفية اليونانية مع دمج القرآن الكريم إليها والدين الإسلامي بصفة عامة فألفت عدة كتب في عدة مواضيع شملت الحكمة والروح الإنسانية والمنطق ومسائل الخلق وغيرها من المواضيع. وقيام حركة الاعتزال، تلك الحركة الفلسفية الشرعية التي قامت بدور حاسم في تكوين النظام الفلسفي الإسلامي وعملت على إدخال العقل في الاعتقاد الديني ومجابهة أعداء الإسلام فهي

---

1) مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الأول. تيزيلي طيب دار دمشق، دمشق ط5، 1981 ص210.

2)ينظر فلاسفة العرب.إخوان الصفاء .يوحنا قمير. دار المشرق (بيروت).(ط.3).2005.ص11.10.

3)ينظر فلاسفة العرب .ابن سينا. يوحنا قمير دار المشرق.(بيروت).دار المشرق .(بيروت).(ط.4).2002.ص12،11.

تعتمد على العقل الذي يخدم الدين. فلقيت هذه الحركة تشجيعا من المأمون وشجعت أيضا ترجمة النصوص الفلسفية.

3)الآداب: كان للعباسيين شغف شديد بالأدب وولع كبير بمعرفة الثقافات المختلفة إذ تنوعت حضاراتهم واتسع عمرانهم امتد سلطانهم. فشملت اتصالاتهم عدة حضارات أبرزها الفارسية التي ترجموا عنها كتب الأدب والسير والأشعار وترجع هذه الاتصالات إلى احتكاك الفرس بالعرب في التجارة وفي الحروب ووقوع بعض أطراف البلاد العربية تحت نفوذ الفرس حينا من الزمن ولو تصفحنا دواوين الشعراء العرب وجدنا بعض الكلمات قد تسربت من الفارسية إلى العربية وشملت الترجمة عن الفارسية مجالات الأدب والسير والأشعار ومن أهم الكتب المنقولة عن الفرس وأشهرها: "كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمه بن المقفع وكتاب "خداينامه" الذي ترجمه كذلك بن المقفع وسماه كتاب (سير ملوك الفرس)، كما تُرجم كذلك الأدب الكبير، والأدب الصغير ،والذرة اليتيمة ،وكتاب التاج في سيرة أنوشروان".[1] "وتُرجم كذلك كتاب الصحابة"[2].

ومن الكتب المنقولة عن الفارسية أيضا :" كتاب "رستم" و"إسفنديار" الذي نقله جلبة بن سالم كما ترجم كتاب "بهران شوش إضافة إلى كتاب "آيين نامه" الذي ترجمه عبد الله بن المقفع وكتاب "مزدك" الذي ترجمه أيضا عبد الله بن المقفع كما وردت عدة كتب لكن دون ذكر ناقليها أبرزها "هزار أفسانه"

---

1)الآداب العربية في العصر العباسي الأول. د.محمد عبد المنعم خفاجي. دار الجيل بيروت د.ط. د.ت ص58.

2)ينظر .روائع من الأدب العربي بعصر الجاهلي – الإسلامي – الأموي – العباسي د. هاشم صالح مناع دار الهلال بيروت ط2، 1991 ص275.

وكتاب "شهرزاد مع أبرويز وكتاب "الكارنامج" أنو شروان وكتاب "دار أو الصنم الذهب" وكتاب "بهرام" و"ترسي" وكتاب "هزاردستان" وكتاب "الدب والثعلب".[1]

فكل هذه الكتب المذكورة سابقا تدل على كفاءة العرب وإيجادهم اللغة الفارسية "فتفوق فيها كثير من أبناء الفرس كابن المقفع وسهل بن هارون والفضل بن سهل وموسى بن سيار الذي يذكر الجاحظ أنه كان قصاصا من أعاجيب الدنيا وكانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية حتى أنه كان يقعد للقصص والعرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يفسرها للفرس بالفارسية"[2]

مما سبق يتضح تأثر العرب بالفرس في آدابهم الذي كان لها دور كبير في الأدب العربي بما كتبوا فيه وأغنوه بمعارفهم فنبع منهم مؤلفون كبار في شتى العلوم العربية واللسانية وانتشرت بذلك اللغة العربية في بلاد فارس وأصبحت عندهم لغة العلوم والآداب فتأثر الأدب الفارسي للأدب العربي إلى حد بعيد.لكنه من غير المناسب استعاد الأدب اليوناني الذي ظهر على شكل الأمثال والحكم المنسوبة إلى حكماء العصور القديمة التي جمعت في كتب الأدب العربي فترجم الأدب الذي يقع بين الفلكلور والحكمة الشعبية وكذلك النصوص الكلاسيكية وهذا ما نجده في الكتب العربية الأدبية المعاصرة لمدرسة حنين بن إسحق فكان أدبا مسليا وتربويا ومألوفا لدا العرب الذين استخدموا هذا الجنس حتى قبل الوحي القرآني وترك حنين مؤلفا صغيرا بعنوان: **اجتماع الفلاسفة في بيوت الحكمة** وهو عبارة

---

1) ينظر .حضارة العرب في العصر العباسي . ص53.

2) ينظر تيارات ثقافية بين العرب والفرس. أحمد محمد الحوفي دار النهضة مصر. ط3 د.ت ص281.

عن كتاب أمثال وحكم أخلاقية وترجمة أيضا كتاب الكلم الروحاني من الحكم اليونانية لابن هندو الذي يحوي أمثال وشعر اليونانيين. وكتاب الممل والمحن وكتاب ميدان الحكمة وكتاب الامتناع والمؤانسة وكتاب الحكم الخالدة وكتاب مختار الحكم وكتاب فن الشعر لأرسطو الذي ترجمه متى بن يونس.[1]

ومما تقدم يظهر اهتمام العرب بآداب اليونان إلا أنها لم تكن بقدر الآداب الفارسية فكانت محدودة المواضيع التي عالجت موضوعات الشعر اليوناني القديم والأمثال والحكم.

كما نقل العرب كتب الآداب الهندية والتي كان من أبرزها كليلة ودمنة الذي نقل إلى الفارسية ثم إلى العربية وكتاب سندباد الكبير - وكتاب سندباد الصغير - كتاب السير - وكتاب بودانس - كتاب أدب الهند والصين – كتاب هابل في الحكمة – كتاب الهند في قصة هبوط آدم – كتاب دبك الهندي في الرجل والمرأة – كتاب حدود منطق الهند – كتاب ساديره – كتاب ملك الهند السباح والقتال – كتاب بيدبا في الحكمة[2]

4)الرياضيات والفلك : ظهرت عدة عوامل اجتماعية آلت إلى اهتمام العرب بعلوم الرياضيات والعرب وبالتالي تطورها في المجتمع الإسلامي وآراء العرب خلالها من ترجمة العلوم النظرية وتعديها إلى العلوم العقلية وهذا مبرر محاولات البحث عن أثر خصوصيات الحضارة الإسلامية وبنيتها الثقافية في

---

1)ينظر ترجمة العصر العباسي مدرسة حنين بن إسحق وأهميتها في الترجمة. ص56-57.

2)ينظر حضارة العرب في العصر العباسي . ص58.

تطوير علمي للرياضيات والفلك. فكانت نظرية الأعداد وعلم الحساب فقط خصوصيات المراحل المبدئية من تاريخ علم الرياضيات واعتبار نظرية الجبر هو امتداد لعلم الحساب في أصوله الأولى.

وأما عن علم الفلك فيعتبر من العلوم التي دخلت في نسيج المجتمع الإسلامي وتطورت بفعل الحاجات السوسيولوجية لهذا المجتمع فلم يخلقها المسلمون من العدم بل استخدموها من أمم سابقة عليهم فنقلوها عن الهنود واليونان.

ومن أبرز الكتب المنقولة في هذين المجالين عن اليونان ما يلي:

كتب إقليدس: منها أصول الهندسة نقله الحجاج مطر في عهد هارون وفي عهد المأمون ثم نقله إسحق بن حنين وأصلحه تابت بن قرة ونقله أيضا أبو عثمان الدمشقي ولا يزال هذا الكتاب باقيا حتى الآن ومن كتب إقليدس أيضا كتاب الظاهرات وكتاب اختلاف المناظر وكتاب الموسيقى وكتاب القسمة وكتاب القانون وكتاب الثقل والخفة.

كتب أرخميدس: في الرياضيات الكرة الاسطوانية تربيع الدائرة وتسبيعها الدوائر المماسة المثلثات الخطوط المفروضات.

كتب أبلونيس: كتاب المخروطات وكتاب قط السطوح وقطع خدود والنسبة المحدودة والدوائر المماسة والتي لم يعرف ناقلوها.

كتب منالاوس: كتاب الأشكال الكروية وكتاب أصول الهندسة نقله إلى العربية ثابت بن قرة.

كتب بطليموس: له كتاب المجسطي الشهير ولقد نقله وفسره يحي البرمكي وله أيضا كتاب الأربعة نقله إبراهيم بن الصلت وأصلحه حنين وكتاب الجغرافيا المعمور وصفة الأرض نقله إلى العربية ثابت

بن قرة وله أيضا خمسة عشرة كتابا في الجغرافيا وغيرها لم يعرف ناقلوها.

كتب أبرخس: له كتاب صناعة الجبر ويعرف بالحدود وكتاب آخر قسمة الأعداد لم يعرف ناقلها.

وهناك عدة كتب في الرياضيات لم يعرف ناقلها ومنها كتاب العمل والإسطرلاب المسطح لأبيون البطريق وكتاب جرم الشمس والقمر لأرسطرخس وكتاب العمل بذات الحلق وكتاب بطليموس المعروف بالقانون المسير[1]

وأما عن الهنود فقد "كان لهم شأن كبير في الرياضيات وفي علم الفلك وممن ألف على مذهبهم محمد بن إبراهيم الفزاري وحبيش بن عبد الله البغدادي ومحمد بن موسى الخوارزمي وغيرهم والفزاري هو أول من عمل بالإسطرلاب في الإسلام وما من فلكي من المسلمين أراد التوسع في علوم النجوم إلا وطالع كتبهم إما عن طريق اللغة الهندية أو عن طريق العلوم المترجمة عنها بالعربية وأكثر المسلمين عناية بذلك أبو الريحان البيروني الذي ألف كتاب في حساب التنجيم وكان بعد ترجمته لكتاب "السند هند" ذو الأصول الهندية.[2] ."ومن بين من ألف كتبا من كتاب "السند هند" هو **أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي** الذي كان منقطعا إلى خزانة الحكمة **المأمون** فكانت له مؤلفات في الجبر والمقابلة. وكتاب العمل بالإسطرلاب وهو أحد الرياضيين الذين خدموا بيت الحكمة بما ألفوه من الكتب المختلفة في الرياضيات والهيئة. وكان **بن موسى بن شاكر** من أنشط العناصر التي كانت في بيت الحكمة. وهم ثلاثة إخوة **محمد وأحمد والحسن** فأوصى **المأمون** بهم **إسحاق بن إبراهيم**

---

1) ينظر حضارة العرب في العصر العباسي د. ص51-52.

2) ينظر نفس المرجع ص58.

المصيعي. بعد وفاة أبيهم الذي خدم المأمون فشبوا مولوعين بعلوم الحكمة والهندسة والفلك فكانوا يتولون دائرة العلوم الرياضية والهيئة والهندسة والنجوم واشتهر أكبرهم أبو جعفر محمد بن موسى المتوفى سنة (209هـ/872م) بإشرافه على ما يترجم من كتب الجبر والمقابلة لبين الحكمة وكان له كتاب يعملون بين يديه وتراجمة يترجمون ما يختاره من كتب. وكان عمر بن الفركان الطبري أحد رؤساء الترجمة والمحققين بعلم حركات النجوم وأحكامها فاستدعاه الفضل بن سهيل (وزير المأمون) وطلب منه أن يترجم له كتبا كثيرة في النجوم فترجمها له وألف له في ذلك كتبا أخرى.[1]

"ويرجع تاريخ مدرسة الفلك في بغداد إلى خلافة أبي جعفر المنصور العباسي وهو الخليفة الثاني والذي كان بدوره عالما في الفلك وولوعا في علم السماء وما خلق الله فيها من آيات

وفي خلافة هارون الرشيد والمأمون حققت المدرسة البغدادية الفلكية إنجازات مدهشة ولقد نقحت النظريات الفلكية القديمة وأصلحت الكثير من أخطاء بطليموس وصَحّحت الجداول اليونانية واكتشفت هذه المدرسة أن أبعد نقطة في محور الشمس البيضوي الشكل وانتقاصها المتوالي ودراسة طول السنة بدقة وتفصيل ولاحظ علماء بغداد أن أعلى خط عرض للقمر غير منتظم واكتشفوا اختلافا ثالثا للقمر يدعى التحول. ودرسوا ظاهرة الخسوف وظهور النيازك وظواهر سماوية أخرى وشكوا في ثبات الأرض ومن مشاهير علماء هذه المدرسة الفلكية والسابقين في هذا العلم الشيخ البناني الذي يعده "**لالاند**" من أشهر عشرين فلكيا عالميا في الدنيا."[2]

---

1) ينظر بيت الحكمة، سعيد الديوجي. مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ط2. 1972 ص33-34.

2)ينظر المسلمون وعلم الفلك. محمد محمود الصواف دار السعودية للنشر جدة د.ت د.ط ص31-32.

وقد تميز علماء العرب والمسلمين عن غيرهم من الشعوب الأخرى بإقامة المراصد الفلكية التي انتشرت في البلاد الإسلامية ،وذلك ناتج عن تشجيع حكامهم وعنايتهم بعلم الفلك فبنى الخليفة **المأمون** مرصدا عظيما في حي **الشماسية** في بغداد ،وآخر على قمة جبل **قاسيوم** بدمشق. كما أن هناك مرصد **الدنيوري** المتوفى عام (282هـ) بأصفهان ،ومرصدي **أنطاكية** اللذين عمل فيهما البناني (235-317هـ) ومرصد بن شاطر (704-777هـ) بدمشق ومرصد **مراغة** الذي أشرف على بنائه نصير الدين الطوسي (597-762هـ) ومرصد أولوغ بك (793-853هـ) السمرقند وغيرها[37]

وخلاصة القول أن علماء العرب والمسلمين نقلوا العلوم الفلكية والتي كانت محطّ أنظار الخلفاء الذين أنفقوا لأجلها أموالا طائلة من بيت المال ،وقاموا بتصحيح الكتب المنقولة وحفظها من الضياع كما أضاف علماء العرب والمسلمين إضافات جوهرية تدلّ على مدى اهتمامهم وشغفهم الكبير في هذا الميدان ،فيكفيهم فخرا أنهم تمكنوا من تحويل علم الفلك من الحيز النظري إلى الحيز التطبيقي والمتمثل في التجارب العلمية وفوق هذا كله تطهير علم الفلك من التنجيم.

---

1)ينظر رواد علم الفلك في الحضارة العربية والإسلامية. الدكتور علي عبد الله الرفاع مكتبة التوبة الرياض ط2. 1414هـ 1993م ص32.

خاتمة

لقد كانت حركة الترجمة وستظل تحتل مكانة محورية وحساسة ضمن كل ما يتعلق بتراثنا الحضاري ،وإحدى مبادئ حضارتنا ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننكر مدى حضورها ودورها الفعّال في تواصل الشعوب والمجتمعات ورقيها.

لقد توصلنا بعد هذا الجهد في دراسة أهمية الترجمة وأثرها في بناء الحضارة العربية الإسلامية،إلى عدّة ملاحظات نُجملها فيما يلي:

ـ الترجمة هي عملية نقل من لغة إلى أخرى ،أي من لغة الأصل إلى لغة الترجمة مع الحفاظ على مضمون النص الأصلي

ـ لا يكون المترجم محترفا إلا باتباعه شروطا تجعل منه مترجما متمكنا ،فعليه أن يتقن اللغتين المنقولة والمنقول إليها ،وان يكون أمينا مدقّقا في ترجمته مُحافظا على روح النص الأصلي ،وأن يتمتع بثقافة واسعة تجعل رصيده العلمي واللغوي قادراً على إثراء الموضوع.

ـ أفضل طريقة للترجمة هي الترجمة الحرة ،وهي نقل المعنى الصحيح دون التركيز على نقل الألفاظ عكس الطريقة اللفظية التي تُكلِّف صاحبها ترجمة الألفاظ ،فالترجمة الحرة لقيت استحسان الكثير من المترجمين

ـ لعبت الترجمة دورا كبيراً في ترويج العلوم المختلفة إذ لم تكن شائعة في العصر الأموي ،فيما كان

العصر العباسي نقطة تحوّل كبيرة في تاريخها والتي قُسّمت فيه إلى ثلاثة أدوار ،فكان عصر المأمون أقوى وأزهى أدوارها ،حيث لقيت في عصره العناية التامة من الخلفاء الذين دفعوا الأموال الطائلة مقابل ترجمة الأعمال في شتى الميادين.

ـ تأسست عدة مدارس متخصصة في مجال الترجمة نذكر منها مدرسة حنين بن اسحق التي كانت وراء ترجمة العديد من الكتب من الأمم المجاورة ،كعلوم الفلسفة والطب والصيدلية والآداب والسير.

ـ أسهمت الترجمة في ازدهار العديد من العلوم ، إذ ظهرت الفرق الإسلامية كالمعتزلة مثلا ،وكذا تصحيح بعض النظريات الخاطئة عند اليونان سابقا وإنتاج أجهزة الرصد ،وإثراء ما سُمّي آنذاك ببيت الحكمة .

وفي الأخير ما لنا سوى الاعتراف بقيمة الترجمة ودورها في بناء الحضارات وازدهارها، فمن الواجب علينا نحن أبناء هذا الجيل العمل بهاو افادة مجتمعنا كما فعل أسلافنا، وأن نعمل بها لغرض العلم والإفادة وفقط.

ونرجوا أن نكون قد وفقنا في اضاءة جوانب هذا البحث ،بما يرسم صورة واضحة عن أثر الترجمة في بناء الحضارة العربية الإسلامية.

ولله الحمد من قبل ومن بعد

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أ) المصادر :

1) القرآن الكريم. رواية حفص.

2) بيت الحكمة ،سعيد الديوجي ،مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر بجامعة الموصل (العراق). (ط.2) .1392هـ/1972م.

3) الحيوان .الجاحظ ،تحقيق عبد السلام هارون ،دار الجيل بيروت (ط.2) .1991م

4) مختصر تاريخ الخلفاء لعلاء الدين ،تحقيق .د.آسيا كليبان علي البارح ،دار الفجرللنشر والتوزيع.القاهرة.(ط.1).2001م.

ب) المعاجم :

1) تكملة تاج العروس ،وهيب بن أحمد دياب ،مطبعة دمشق ،(ط.1) .1994م..

2) الصحّاح في اللغة والإعلام ،إسماعيل بن حمّاد ،دار الحضارة العربية بيروت ، (د.ط) . 1975 م.

3) القاموس المحيط ،مجد الدين الفيروز آبادي ،دار إحياء التراث العربي ،مؤسسة التاريخ العربي بيروت ،الجزء الأوسط،(د.ط) 1997م.

4) لسان العرب ،ابن منظور الإفريقي المصري ،دار صادر بيروت ،المجلد الثاني (د.ط).2005م.

5) المعجم الوسيط ،أساتذة مجمع اللغة العربية ،مكتبة الشروق الدولية ،جمهورية مصر العربية،(ط.4).1425/2004هـ .

6) المنجد في اللغة والإعلام ،دار المشرق بيروت (د.ط) .2003م.

ب)المراجع :

1) الآداب العربية في العصر العباسي الأول ، د.محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الجيل بيروت ،(ط.1) 1412هـ-1992م

2) أهمية الترجمة وشروط إحيائها ،المجلس الأعلى للغة العربية ،دار الهدى للطباعة والنشر (مصر).(د.ط).2007م.

3) أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب ،فيليب صايغ وجان عقل ،مكتبة ناشرون .بيروت. (ط.5).1993م.

4) بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل والترجمة ،عصام الدين محمد علي ،الناشر للمعارف بالإسكندرية (مصر) .(د.ط) .1986م.

5) تاريخ الإسلام:السياسي والديني والثقافي والاجتماعي.الجزء الثاني.العصر العباسي الأول ،الدكتور حسن إبراهيم حسن ،مكتبة النهضة المصرية .القاهرة.(ط.8).1976م.

6) تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية ،جمال الدين الشبال ،مكتبة الثقافة الدينية .بورسعيد (مصر).(ط.1).2000م.1420هـ .

7) التاريخ العبـــاسي والفـــاطمي ،مؤسسة شباب الجامعة .الإسكندرية.أحمد مختار.(د.ط) .(د.ت)

8) التاريخ العباسي: السياسي والحضاري ،نشر الشركة العالمية للكتاب ،الدكتور إبراهيم أيّوب .بيروت.(ط.1).1989م.

9) تاريخ العصر العباسي ،أمينة بيطار ،جامعة دمشق للطباعة والنشر.(د.ط).(د.ت).

10) الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها ،عبد العليم السيد منسي .عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،دار المريخ الرياض (المملكة العربية السعودية).(د.ط).1988م.

11) الترجمة إلى العربية .قضايا وآراء .د.بشير العيوى .دار الفكر العربي مدينة نصر .(ط.1).1996.

12) الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية ،سالم العيس ،منشورات اتحاد الكتّاب العرب .(د.ط). 1999م.

13) تيارات ثقافية بين العرب والفرس ،أحمد محمد الحوفى ،دار نهضة مصر للطبع والنشر. القاهرة.(ط.3) (د.ت).

14) جوهر الترجمة ،أ.د حسين خمري ،دار الغرب للنشر والتوزيع .وهران.(د.ط).(د.ت).

15) حضارة العرب في العصر العباسي ، الدكتور حسين الحاج حسن ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.بيروت.

16) دراسات في تاريخ الفلسفة العربية ،كامل حمّود،دار الفكر اللبناني.بيروت. (د.ط). 1991م.

17) الدولة العربية في العصر الإسلامي ،عبد الجبار ناجي/عماد إسماعيل/صلاح عبد الهادي/تحسين حميد ،مركز الإسكندرية للكتاب ،(د.ط).2006م.

18) روّاد علم الفلك في الحضارة العربية والإسلامية ،الدكتور علي عبد الله الرّفاع ،مكتبة التوبة. الرياض.(المملكة العربية السعودية).(ط.2).1414هـ.1993م.

19) روائع من الأدب العربي :العصر(الجاهلي ،الإسلامي ،الأموي ،العباسي)،د هاشم صالح منّاع،دار مكتبة الهلال .بيروت.(ط.2).1441هـ/1991م.

20) الزمن العباسي ،علم الدين مصطفى ،دار النهضة العربية .بيروت.(د.ط).1993م.

21) ضحى الإسلام ،أمين أحمد ،مكتبة النهضة العربية .القاهرة.(ج2).(د.ت).

22) علم الترجمة النظري ،أسعد مظفر الدين حكيم ،دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر .(ط.1).1989م.

23) علم الترجمة بين النظرية والتطبيق ،د محمد الديداوي ،دار المعارف للطباعة والنشر .سوسة.(تونس).(ط.1).1992م.

24) العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد في عهد الدولة العباسية (علم الطب ،علم الصيدلية) ،أحمد محمد إسماعيل ،مركز الإسكندرية للكتاب .مصر.(د.ط).2009م.

25) فلاسفة العرب.ابن سينا .يوحنا قمير .دار المشرق.(بيروت).(ط.4).2002.

26) فلاسفة العرب.إخوان الصفاء .يوحنا قمير. دار المشرق (بيروت).(ط.3).2005.

27) فن الترجمة في الأدب ،حسين محمد عبد الغني ،مطابع دار المستقبل .القاهرة.طبعة منقحة ومزيدة.1986م.

28) في التاريخ العباسي والفاطمي ،احمد مختار العبادي. مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.(د.ط).(د.ت).ص180.109.

29) الماسة إزميل الترجمة .د.نبيل العظمة.منشوراتوزارة الثقافة السورية .(ط.1).2007.

30) المرجع في الحضارة العربية الإسلامية ،إبراهيم سلمان الكردي ،مركز الإسكندرية للكتاب (مصر).(د.ط) .2008م.

31) المسلمون وعلم الفلك ،محمد محمود الصواف ،الدار السعودية للنشر.جدة. (د.ط). 1385هـ.

32) مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الأول،تيزيلي الطيب ،دار دمشق .(ط.5). 1981م.

33) منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف ،د محمد الديداوي ،المركز الثقافي العربي .الدار البيضاء. (المغرب).(ط.1).2005م.

ج) المراجع المترجمة :

1) الترجمة في العصر العباسي . مدرسة حنين بن اسحق وأهميتها في الترجمة ،مريم سلامة –كار ،ترجمة الدكتور .نجيب غزاوي. منشورات وزارة الثقافة السورية .دمشق.(د.ط).1998م.

2) علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب ،دي لاسي أوليرى ،ترجمة الدكتور وهيب كامل ،مراجعة زكي علي ،مكتبة النهضة المصرية .القاهرة.(د.ط).1962م.

3) تاريخ الفلسفة في الإسلام ،الأستاذ ت.ج دي بور ،ترجمة عبد الهادي أبو ريدة ،مكتبة النهضة المصرية .القاهرة .(ط.5) .(د.ت).

د)المجـلّات والدّوريات :

1) الترجمة والتأويل ،بريهمات عيسى ،المجلة الجامعية .المركز الجامعي الأغواط .العدد (01)المجلد الثالث.ماي /2003.

2) حول واقع الترجمة وثقافة المترجم ،د.شعيب مقنونيف ،مجلة المصطلح.العدد الأوّل .2002م.

3) الخطة القومية للترجمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،إدارة الثقافة للنشر.تونس ،الدورة العاشرة .1996م.

4) عبور النص إلى الضفة الأخرى ،هارتموث فندريش ،مجلة "فكر وفن" ،معهد غوتة .ألمانيا عدد (79) السنة 43. 2004.

الفهرس

الفهرس

مقدمة:.....أ

مدخل: 2

الفصل الأول: ماهية الترجمة.

الترجمة لغة:.....11

الترجمة اصطلاحا:.....13

شروط الترجمة:.....14

البيان:.....15

معرفة اللغتين المنقول منها والمنقول إليها:.....15

معرفة الموضوع المنقول:.....16

ثقافة عامة:.....16

أنواع الترجمة:.....21

الترجمة التحريرية التحريرية:.....21

الترجمة الشفوية الشفوية:.....23

الترجمة الشفوية التحريرية:.....25

الترجمة التحريرية الشفوية:.....26

طرق
الترجمة:.....27

الفصل الثاني:الترجمة في العصر العباسي

تمهيد:.....3

اتصالات العرب بالحضارات الأخرى والنقل عنها:.....33

1)الفرس:.....34

2)الهنود:.....36

3)اليونان:.....37

4)السريان:.....39

مراحل الترجمة في العصر العباسي.....41

مراحل الترجمة في العصر العباسي.....41
الدور الأول:من خلافة المنصور إلى آخر عهد الرشيد.....42
الدور الثاني:.عصر المأمون.....45
الدور الثالث:.حركة الترجمة والنقل بعد الخليفة المأمون.....49
الفصل الثالث:الدور الحضاري للترجمة:
تمهيد:.....55
علم الطب والصيدلية:.....56
الكتب المنقولة في الطب:.....59
الفلسفة:.....67
كتب افلاطون:.....68
كتب أرسطو:.....68
الآداب:.....73
الرياضيات والفلك:.....75
الخاتمة:.....81
قائمة المصادر والمراجع:.....84
الفهرس:.....91